معالجة الآثار النفسية لسوء معاملة الطفل من منظور التربية الإسلامية

د. على عبد الرحمن سعيد آل باعلوي

الأستاذ المشارك بقسم الأصول وإلا إدارة التربوية كلية التربية ، جامعة تعز

المقدمة [1] :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحابته ومن والاه ، والتابعين ومن تبعهم إلى يوم نلقاه ،

وبعد : -

فالطفل الإنساني رغم ما يبدأ به حياة المهد بعد الولادة من ضعف وعجز ، فإنه يحمل أيضا بفطرة من الله تعالى مرونة ، وقابلية التنشئة والتربية والتعلم التي تثمر في السنوات القادمة ، في تفتح المواهب الكامنة ، والقدرات الشخصية والفردية ، فتجعل من الطفل راشداً ، و امتدادا لحياة الأمة ، وحفاظا على هويتها ، وشخصيتها الأصلية.

وكل إنسان سليم التكوين النفسي يحب الطفولة ، فهي من نعم الحياة وزينتها(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)[2] ، وطلب الأطفال تحقيقا للأبوة المثمرة ، دعوة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى واهب الحياة (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء)[3] ، (ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وجعلنا للمتقين إماما)[4] .

فحب الطفل ميل فطري ، ووجود البنين والبنات إشارة إلى نجاح الزواج ، وحياة هذا الطفل مصونة في منهج التربية الإسلامية ، ولو كان جنينا ، فلا يجوز الاعتداء على حياته مهما كان السبب وكانت الأعذار ، والحياة يهبها الله تعالى ، فلا يحق لأحد ولو كان والداً أو والدة أن يسلبها [5] {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطئا كبيرا} [6]

وعدم التمييز بين الأولاد ذكورا وإناثا من الأمور الأساسية التي عنيت بها التربية الإسلامية ، كما نبذت العادات الظالمة المفسدة لحياة الطفولة السليمة [7] قال تعالى {وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم} [8] ، ويتجلى اهتمام التربية الإسلامية بالطفل ، من خلال حماية الطفولة

برعاية الأم الحامل ، لأن حياة الطفل متصلة بحياة أمه الحامل ، فدمه من دمها ، وقلبه يتصل عضويا بقلبها ، لذا فغذاء الأم الحامل ، وسعادتها ، وحياتها النفسية المستقرة عامل أساسي في حياة الجنين ولقد أكدت الدراسات النفسية ، والطبية الحديثة : بُعْدَ نظر المنهج التربوي الإسلامي ، فكثير من الاضطرابات النفسية من عاهات الجنين راجع إلى الحالة النفسية للأم خلال حملها ، أو راجع إلى ضعفها ،أوقلقها ،أوفقر عناصرها الغذائية ،فتوفر حياة الأمن النفسي ،والغذائي ،وحياة الاستقرار أمر واجب إسلامي للأم الحامل ،[9] ولكن قد يحدث من بعض الأسر ، مخالفات لهذا المنهج ، مما يسبب تصدعات شديدة في حياة الطفل ،وعلى الجانب النفسي بشكل خاص ،وذلك مثل سوء معاملة هذا الطفل ،من الناحية النوعية ، أي الذكورة أو الأنوثة ، ومعاملة الأنثى معاملة قاسية وشديدة ، خالية من العطف والرحمة ، ومن العدل والمساواة ، ومن الاحتفاء بالأولاد بشكل عام ، وللتربية الإسلامية منهجية سليمة ، وأساليب عظيمة ، وطرائق مختلفة لإعادة بناء حياة هذا الطفل بناءً سليما ، يزيل كل الآثار النفسية السلبية التي أفرزتها المعاملة السيئة ، أو يحجمها ويقلل أو يخفف من أثرها ،

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة متواضعة يسعى فيها الباحث إلى إبراز هذه المنهجية في المعالجة التي تتميز بها التربية الإسلامية ،عن غيرها من التربيات والفلسفات المختلفة ،راجيا من الله سبحانه وتعالى: العون ،والتوفيق ،فهو ولي ذلك والقادر عليه .

أسئلة الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

س1 : كيف تعالج التربية الإسلامية الآثار السلبية على نفسية الطفل ، لسوء معاملته ؟

س2 : ما الحاجات النفسية للطفل من منظور التربية الإسلامية ؟

س3ما أبرز مظاهر الانحراف في التعامل مع الطفل من منظور التربية الإسلامية؟

س4 : ما أبرز الآثار النفسية السلبية على الطفل لسوء معاملته؟

س5 : ما أساليب معالجة الانحرافات في التعامل مع الطفل من منظور التربية الإسلامية ؟

أهداف الدراسة :

من الأهداف الأساسية التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها ما يلي -

1. إبراز الآثار النفسية السلبية على الطفل الناجمة عن سوء معاملة الأسرة له .

2. إبراز الحاجات النفسية للطفل من منظور التربية الإسلامية.
3. التعرف على ابرز مظاهر الانحرافات في التعامل مع الطفل من منظور التربية الإسلامية ؟
4. التعرف على الخطوات والأساليب التي اتخذتها التربية الإسلامية، في معالجة الانحرافات في التعامل مع الطفل، وتخليصه من الآثار النفسية السالبة الناتجة عن هذه الانحرافات.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي :

1. تتناول هذه الدراسة قضية مهمة في حياة الفرد والمجتمع ، وهي واقع الأسرة المسلمة الذي تظهر فيه بعض التجاوزات لمنهج التربية الإسلامية ، في التعامل مع أفرادها .
2. تهتم هذه الدراسة بكشف أوجه ، أو جوانب القصور في مجال الرعاية الأسرية للطفل ، ذكرا كان أم أنثى ، وأثرها على نفسية الطفل
3. الإسهام في إبراز أهم الآثار النفسية السلبية على الطفل الناجمة عن سوء معاملة الأسرة للطفل، وحرمانه من العطف ، والحنان والترويح النفسي .
4. تسهم هذه الدراسة في إيضاح كيفية معالجة التربية الإسلامية ، لكل الآثار النفسية على الطفل ، التي نتجت عن الانحرافات في التعامل معه.
5. إيضاح الحاجات النفسية الأساسية للطفل التي تلزم التربية الإسلامية الأسرة بتلبيتها .

حدود الدراسة :

لسوء معاملة الأسرة لطفلها ، أثار سلبية كثيرة ، في الجانب الاجتماعي، والتربوي، والثقافي، والنفسي، ولذا فإن هذه الدراسة ستركز على الآثار النفسية وعلى معالجة التربية الإسلامية لها، بطرق ووسائل متعددة.

منهج الدراسة :

سوف يقوم الباحث باستخدام المنهج التاريخي الذي يعرض لقضايا وأحداث أصبحت في ذمة التاريخ ، وذلك من خلال عرض بعض الأمثلة للأسرة المسلمة ، وعنايتها برعاية أطفالها والاهتمام بتلبية حاجاتهم الأساسية ، من أجل الاستفادة من هذه الأمثلة في معالجة القصور الذي أصاب بعض الأسر المسلمة في الوقت الحاضر .

كما يقوم الباحث باستخدام المنهج الاستنباطي ،من خلال عرض الآيات القرآنية ،والأحاديث النبوية ،وأقوال بعض المربين المسلمين، ثم الاستنباط منها الكيفية الناجحة لمعالجة الآثار النفسية على الطفل لسوء معاملته، والقسوة عليه ،وحرمانه من حاجاته الأساسية .

ثانيا:الحاجات النفسية للطفل من منظور التربية الإسلامية:

حاجات الطفولة هي المتطلبات ،والظروف التي ينبغي توفيرها للطفل ؛كي يكتمل توازنه ،ونضجه النفسي، ولتنمو شخصيته، وتتكامل ([10])والحاجة عند أهل اللغة :المأربة ،والطلب وإتمام المصلحة ، ([11])

والحاجة عند علماء النفس ((هي حالة لدى الكائن الحي ،تنشأ عن انحراف ،أو حيد العوامل البيئية ،عن الشروط البيولوجية (الحيوية)المثلى ،اللازمة لحفظ بقائه))([12])، وتلبية الحاجة لدى الكائن الحي تؤدي إلى تحقيق التوازن بين الكائن الحي والبيئة التي يعيشها .

وقد قامت التربية بتقديم منهج فائق في مجال رعاية الحاجات النفسية للطفل، باعتدال واتزان، وتكامل ،فاقت به كل تربية أخرى ،ولعل ابرز وأهم الحاجات النفسية للطفل هي :

1. الحاجة إلى المحبة:

المحبة :الميل إلى ما يوافق المحب ،وإرادة مايعتقده خيرا([13])أوهي :الشعور بالميل إلى الآخرين ، والأنس بهم ،على أساس من التعاطف ،والمودة المتبادلة ،وصلة القربى ،أو الانتظام في سلك نظام اجتماعي واحد، ([14])

والطفل في التربية الإسلامية بحاجة إلى أن يكون محبوباً للوالدين ،والآخرين ،بغض النظر عن كونه ذكرا ،أم أنثى ،ولذلك توجب التربية الإسلامية :أن تكون استجابة الوالدين نحو الطفل أياكان جنسه ،استجابة طبية ،فلا تقبل من الأب ،أو الأم أن تتجه استجاباته الانفعالية المفعمة بالحب نحو الذكور دون الإناث ،ولقد كانت عائشة رضي الله عنها ،إذا ولدفيهم مولود لا تسأل غلاما ولا جارية ،تقول :هل خلق سويا ؟ فان قيل :نعم ،قالت :الحمد لله رب العالمين .([15])

2. المعانقة والتقبيل .

3. العطف عليه والدعاء له.

4. الرحمة .

5. تلبية حاجته إلى الأمن :

وهي الحاجة إلى إزالة مخاوف الطفل ،وإلى الشعور بالثقة بمن حوله ،ثم يكتسب الثقة بنفسه على مر

الزمن شيئا فشيئا . ([16]) ويرضي هذه الحاجة : إشباع الحاجات العضوية المختلفة للطفل ، وأن يكون موضع عطف ومودة، وعناية من والديه وذويه ...ومما يهدد هذه الحاجة ويحبطها : الإكثار من تهديد الطفل ونقده وعقابه ، أو إهماله ونبذه ، أو التذبذب في معاملته ([17])

6. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

وهي الحاجة إلى شعور الطفل انه موضع قبول وتقدير، واعتبار من الآخرين، فلا يكون موضع استهجان، أو نبذ أو كراهية، ومما يهدد هذه الحاجة النفسية ويحبطها فشل الطفل لتكليفه القيام بإعمال فوق مقدوره، أو تثبيط همته، و الإسراف في لومه .

7. الحاجة إلى توكيد الذات :

تبدو هده الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه ، والإفصاح عن شخصيته في كلامه ، وأعماله ، وألعابه، ورسومه، ومما يحبط هده الحاجة الإسراف في تقييده ومنعه ، والسخرية من أسئلته وأفكاره ، أو إشعاره بأنه عديم القيمة والأهمية، ([18])

كما تتمثل بالشعور والرضا عن النفس والظهور أمام المجتمع بالمظهر الذي يؤدي إلى كسب إعجابه ، والتآلف معه، على أساس من العمل المجدي وتحقيق المصلحة العامة .([19])

8 ـ الحاجة إلى الانتماء:

وهو ارتباط الطفل بمجتمعه على أساس شعوره بالصلة التي تصله بفرد يحميه كالأب، أو بمؤسسة أو هيئة اجتماعية، يعتز بها ، كالأسرة ، أو الأمة ، ([20])

9. الحاجة إلى الحرية والاستقلال :

تبدو هده الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون معاونة من والديه ، كأن يعقد رباط حذائه بنفسه ، وأن يختار ملابسه وألعابه بنفسه ، ([21])

10. الحاجة إلى اللعب :

اللعب لون من النشاط الترفيهي، يخرج اللاعب فيه من بعض تبعات الأنظمة الصارمة ، ويعفى نفسه من الأهداف الضاغطة التي تصاحب النشاط الجدي عادة ، فاللعب نشاط قد تحرر مؤقتا من ملاحظة الغاية والتقييد بالأنظمة([22]).

ثالثا: أبرز مظاهر الانحراف في التعامل مع الطفل :

هناك مجموعة كبيرة من مظاهر الانحراف لدى بعض الأسر، من الآباء، والأمهات، وبعض الأخوة، ولعل ابرز واهم هذه المظاهر مايلي :

1. القسوة:

القسوة في القلب: الصلابة في كل شيء، والغلظة، وذهاب اللين والرحمة والخشوع من القلب، ([23]) ويؤكد علماء النفس: أن القسوة في معاملة الطفل، والصرامة في تربيته تؤدي إلى إفراز ضمير صارم أرعن، يحاسب الطفل على الكبيرة والصغيرة، كما أنها تولد الكراهية لسلطة الأبوية، وكل مايشبهها، أو يمثلها، ([24])وتؤدي أيضا إلى إصابته بكثير من الأمراض النفسية المؤلمة.

2. الإعراض عنه ونبذه:

من أبرز مظاهر انحراف الوالدين في التعامل مع الطفل: الإعراض عنه، وعدم الإقبال عليه، والاستماع إلى ما يقوله، أو إلى شكواه، والإعراض عن الشيء: الصد عنه، ونبذه: رميه وإبعاده، وإهماله، ([25])، ومن الأمهات والآباء من يعرضون عن أطفالهم، وينبذونهم نبذا صريحا، اومضمرا، بالقول أو بالفعل، ويبدو النبذ في: كراهية الطفل، أو التنكر له، أو إهماله، أو في الإسراف في تهديده، وعقابه، أو السخرية منه، أو إيثار إخوانه وأخواته عليه، أو طرده من البيت، ([26])

3. عدم مراعاة مشاعره:

من الأمور المسلم بها عند علماء النفس: أن عدم العناية بالطفل، وعدم مراعاة مشاعره، مظهر من مظاهر الانحراف في التعامل مع الطفل، له عواقب وخيمة واثآر نفسية خطيرة، لا يتحملها الطفل لصغر سنه، وقلة خبرته في الحياة، ومن هذه العواقب والآثار: عدم تمتعه بحياة نفسية سليمة، فالحياة النفسية السليمة هي(حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين)([27])

4. عدم العدل:

لعل من أبرز مظاهر انحراف الوالدين في التعامل مع الطفل: فقدان العدل بينه وبين إخوته، وتميز احدهم بالهدايا، وحسن الإقبال والاستقبال دونهم، وهذا المظهر سيولد الكثير من الأمراض النفسية لدى بقيتهم، فيؤدي إلى الطفل المحروم عوامل القلق، والغيرة، والحسد، والتباغض بين الأخوة والأخوات، ... فوحدة السياسة التربوية للوالدين في معاملة الأطفال، وعدلهما بين البنين والبنات، من أكبر عوامل نجاح التنشئة التربوية، وعوامل الطمأنينة النفسية، ([28])

5. الحرمان من الترويح والتسلية الممكنة:

يرى علماء نفس النمو: أن اللعب يكاد يكون مهنة الطفل، وإحدى الوسائل المهمة التي يعبر بها

الطفل عن نفسه، ويفهم عن طريقها العالم من حوله، وهو: نشاط ضروري في كل الأعمار، يلزم الأسرة تيسيره، حسب الإمكان؛ ذلك أن اللعب إلى جانب انه مهنه للطفل، فهو وسيلة ترويح وتسلية، وحاجة نفسية اجتماعية، لابد أن تشبع، واللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة اليومية، ([29]) فالطفل الذي يفتقد العطف، والاهتمام بوسائل تسليته داخل أسرته، يعوض ذلك عن طريق اللعب مع رفاق يحبونه، ويهتمون به خارج المنزل. ([30])

6. التراخي والتدليل:

لا يدرك بعض الآباء والأمهات الآثار النفسية السلبية في التعامل مع الطفل: بالتراخي والتدليل، فهو: عند علماء النفس ليس بأقل ضررا من التشدد والقسوة في معاملته، وللتراخي صور عدة، منها: عدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة، أو نظام، أو تحمل أية مسئولية في حياته بالمنزل، وفي ألعابه، وفي معاملاته للناس، وحتى في استذكار دروسه، لقد وجد أن الطفل الذي ينشأ على تراخ، وتهاون، معرض لاضطرابات الشخصية، والسلوك، كالطفل الذي يعامل بقسوة؛ ذلك أن الأب أو الأم المتراخي، أو الضعيف نموذج سيء يحتذيه الطفل، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهولا يتيح للطفل أن يظهر عداءه نحوه، لا خوفا من عقابه، بل لما يعتري الطفل من شعور بالخجل، أو الندم أن اظهر عداءه لمثل هذا الأب الرحيم، ([31])

وليس هذا فحسب، بل كلما ترفق به الأب زاد شعوره بالذنب من اتجاهه العدواني نحو أبيه، ثم ينتهي به الأمر إلى كبت هذا العدوان ليقاسي فيما بعد عواقب هذا الكبت، ([32]) والتدليل يؤدي إلى الشعور بالنقص، والخيبة حين يصطدم الطفل بالعالم الخارجي، أو يذهب إلى المدرسة، أو حين يولد له أخ جديد. ([33])

7. ـ الاختلاف والخصام بين الوالدين:

من مظاهر الانحراف في تعامل الوالدين مع الطفل: الخصام والشجار والنزاع بينهما أمامه، فهو يفقد الطفل شعوره بالأمن خوفا على مصيره، أو خشية أن يتحول عدوان احدهما عليه، أو لظنه انه سبب الشجار، أو لان كل خصام لابد أن ينتهي بغالب ومغلوب، كما يؤدي الشجار إلى الإسراف في تدليل الطفل، والحيرة بين الولاء لأبيه أو لأمه، والشجار والنزاع بين الوالدين: يضعف ثقة الطفل بوالديه، ومن ثم بالناس جميعا. ([34])

8. التحول في المعاملة:

لعل مظهر التقلب والتحول في معاملة الطفل بين اللين والشدة، أو القبول والرفض، من اشد

مظاهر انحراف التعامل الأسري مع الطفل، خطرا على خلقه ونفسيته، فيثاب مثلا على العمل مرة، ويعاقب عليه هو نفسه مرة أخرى، يعاقب على الكذب، أو على الاعتداء على الغير حينا، ولا يعاقب حينا آخر، يجاب إلى مطالبه المشروعة مرة، ويحرم منها مرة أخرى دون سبب معقول.([35])

9. التسرع وعدم التبصر في التعامل مع الطفل:

من مظاهر الانحراف في التعامل بشكل عام، ومع الطفل بشكل خاص : التسرع في المعاقبة، وعدم التحلي بالصبر في معاملة الطفل، ولهذا المظهر دور خطير، واثر كبير على نفسيته(فالوالدان سريعا النرفزة والغضب، قليلا الصبر، تطغى عليهما ردود فعلهما العدوانية أمام سلوك ولدهما،)([36])وهذا المظهر من المعاملة يحدث آثارا نفسية سلبية على الطفل .

رابعا : أبرز الآثار النفسية على الطفل لسوء معاملته:

لسوء معاملة الوالدين للطفل آثار نفسية سالبة عديدة، أحاول التركيز على أبرزها وهي على النحو الآتي :

1ـ القلق :

وهو حالة توتر شامل، ومستمر، نتيجة توقع لتهديد، أو خطر فعلي أو رمزي، ويصاحبها خوف غامض، وأعراض نفسية جسيمة، ([37]) إذ ما يلاحظه الطفل ويلمسه من قسوة وشدة في التعامل ، وإعراض عنه، وعدم الاهتمام به وبمشاعره، يؤدي إلى إصابته بهذه الحالة النفسية غير المستقرة ؛ لان من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى الإصابة بالقلق (التعرض للمشكلات في الطفولة)([38]) والقسوة في التعامل معه من اكبر المشكلات التي تثقل كاهل الكبير.

2 ـ الخوف:

وهو عبارة عن تألم القلب، واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال، ([39]) ويؤثر الخوف على البدن ، والجوارح كلها، ومن الا سباب الرئيسة للإصابة به (الظروف الأسرية المضطربة، وغير المستقرة) ([40]) التي تفرزها المعاملة القاسية، والقهر، والحرمان من المحبة والعطف، و...

3 ـ الحقد والغيرة:

الغيرة شعور مؤلم، يجعل صاحبه قلقا، ناقما، حاقدا، حاسدا، متعبا لا يستريح لنجاح غيره، ولا يرتاح بالثناء على الآخرين، ولا يميل إلى التعاون مع من حوله، مما يجعله يشب أنانيا، يهتم بحقوقه أكثر مما يلتفت إلى واجباته([41]) ولعل أبرز الأسباب المؤدية إلى الإصابة به : تفضيل طفل على آخر بالعطاء، أو المحبة أو العناية والإقبال عليه، ([42])

4. الغضب:

عندما يعامل الوالدان الطفل بالشدة، الحرمان، وعدم العدل، وعدم الاهتمام بمشاعره وأحاسيسه، فان المعاملة تفرز أثراً نفسيا سلبيا، وهو انفعال، وتغير مفاجئ يشمل الفرد كله، نفسيا، وجسميا ([43])

5. الاكتئاب:

الاكتئاب هو: حالة من الحزن الشديد المستمر، التي تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة، ([44]) ومن أسباب هذا المرض: الإحباط المستمر، والتربية الخاطئة والحرمان، ([45]) وقد سبق القول: أن من ابرز مظاهر الانحراف في معاملة الطفل: الحرمان المادي والمعنوي، والاكتئاب يؤدي إلى أمراض ومشاكل نفسية أخرى، مثل القلق، وزيادة التوتر، والأرق، النظرة السوداء للحياة، ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالنقص والتفاهة وهبوط الروح المعنوية .([46])

6. الإحباط:

وهو: خيبة الأمل التي قد تحدث للفرد نتيجة عدم تحقيقه لهدف معين، أو هو: العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته، أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل، ([47])ومن أسباب الإحباط عند الطفل: الحرمان الداخلي والإعاقة الداخلية. ([48])

7. الكبت:

الكبت هو: استبعاد الدوافع المثيرة للقلق من الشعور، ([49]) أو هو: استبعاد الدوافع المؤلمة، أو المخيفة، أو الشعور بالذنب، أو النقص، أو القلق، وإكراهها على التراجع والبقاء في ذلك الجانب الخفي المظلم من النفس، وبما أن المثير في حالة القلق هو مثير داخلي، فإن الاستحبابات التي يمكن أن تحقق الغرض لا تخرج عن الاحتمالات الآتية: الهرب من المثيرات، قمع الدوافع، وكبت هذه الدوافع ([50]) فالطفل أثناء سعيه لخفض التوتر الناتج عن أوضاعه المختلفة قد يصطدم بالسلطة الخارجية التي قد تستخدم العقاب في عملية التربية، وسرعان مايتحول الصراع بين الطفل وهذه السلطة الأسرية إلى صراع بين الطفل ونفسه ؛ لذا يكبت الطفل هذه الدوافع، ويستبعد من شعوره كل ما يرتبط بها من أفكار وذكريات، ولذا فإن الكبت حل غير ناجح للصراع.([51])

8 ـ العدوان:

وهو: كل ما يقصد به إيقاع الأذى بالآخرين، أو الذات، و الاضطرار بهم، ([52]) ويعد العدوان من النتائج المباشرة للإحباط، فالفرد في سعيه لتحقيق هدفه ينزع عادة إلى الاعتداء إذا ما قام عائق في

سبيل تحقيقه لهذا الهدف.([53])

والطفل الذي لم تحتفل به أسرته، ولم تستقبله الاستقبال الحسن ولم تعامله معاملة حسنة : يتخذ السلوك العدواني وسيلة للتعبير عما يعانيه من أزمات نفسية، فيعتدي على إخوانه، وزملائه، وقد يرتكب مخالفات، أو يحرض عليها، ويخرج عن طاعة المدرس، ويرفض تنفيذ أوامره، ويكثر من تعطيل الدروس بالمقاطعة، أو إثارة الشغب، أو التهريج، وتحطيم أثاث المدرسة، وتدل دراسة حالات السلوك العدواني عند الأطفال على: تشابك العوامل الشخصية، والبيئة التي تؤثر فيها، واغلب حالات العدوان نجدها: عملية تعويض زائد؛ لحرمانه من عطف الوالدين، أو احدهما ، أو تفرقة في المعاملة بالمنزل، أو تدليل زائد، أو نبذ ورفض من الوالدين.([54])

9. الانطواء:

سوء معاملة الطفل، وحرمانه من حاجاته النفسية الأساسية يفرز في حياته: الانطواء والعزلة ، وعدم المشاركة في كثير من الأمور ، فقد يلجا إلى الابتعاد عن المجتمع ؛لكي يخفف من حدة القلق لديه إذ أسرته في نظره مليئة بالعوامل المثيرة للاضطراب والتعاسة ، ولذا فانه يتجنب مصاحبة الآخرين، ويؤثر الوحدة والانفراد في جميع ألوان نشاطه، فهو يميل إلى الألعاب الفردية، ووسائل التسلية الفردية، ويتجنب المواقف الجماعية، فالمجتمع بالنسبة له: مليء بالعوامل المثيرة للاضطراب والتعاسة، ([55]) ويرجع ذلك في كثير من الحالات إلى القسوة، والتعسف من جانب الوالدين، وفرض التزامات تفوق طاقته .([56])

10. الكذب :

وهو ميل مرضي إلى المبالغة في الحديث والكذب فيه، والافتراء على الآخرين، ([57]) والكذب ظاهرة نفسية عليلة يلجأ إليها الطفل إذا لم تشبع غريزته من امتلاك الألعاب، والأدوات، ولم تتمكن أسرته من تحقيق الإشباع لهذا الجانب في نفسه، ([58]) وقد يستخدم الكذب لحماية نفسه من العقاب إذا أخبر والده بالحقيقة، ([59]) كما قد يستخدم الكذب بهدف حب الظهور أمام الزملاء والأقران ؛ ([60]) لأنه يشعر بالكآبة والغم والشك بنوايا الآخرين، نتيجة إحساسه بالحرمان المادي، وأنه هدف لسوء المعاملة، والشعور العميق بالانفصال عن الأسرة، والرفض والنبذ.

11. السرقة :

السرقة: مرض يجد الطفل في نفسه دافعا قويا لارتكاب السرقة، وهو مع علمه بقبيح مايقدم به، وما ينتظره من عقاب لا يقوى على ردع نفسه، والإقلاع عن سلوكه هذا ([61]) والسرقة انحراف

سلوكي له أسبابه، ومنها: حرمان الطفل من العطايا والهدايا التي تلبي حاجاته ومطالبه، فحب الطفل للحلوى مثلا شديد، وإذا لم تلب الأسرة هذه الرغبة لديه، فان الطفل يندفع إلى السرقة، سواء كانت سرقة الحلوى، أو سرقة النقود التي تمكنه من شرائها.(62)

خامسا: أساليب التربية الإسلامية في معالجة الانحراف في التعامل مع الطفل:

استخدمت التربية الإسلامية أساليب مهمة وناجحة في معالجة أي انحراف من الوالدين في التعامل مع الطفل، ومن أبرز وأهم هذه الأساليب مايلي:

1. الرحمة:

الرحمة أسلوب مهم في البناء النفسي والتربوي، فهي (رقة القلب وحساسية في الضمير، وإرهاف الشعور، تستهدف الرأفة بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم، وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، وينبو عن الجريمة، ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين.(63)

ولما كانت الرحمة بهذه الأهمية والمكانة في إصلاح النفس الإنسانية، ومعالجتها، جعلها المربي الكريم، صلى الله عليه وسلم، سبباً من أسباب استحقاق الرحمة من الله، وذلك بقوله: {الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}(64)

وليس هذا فحسب، بل الرحمة لها أثر في تسكين ثوران غضب الطفلة، بالإضافة إلى الشعور بالارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير، وهي: دليل رحمة القلب والفؤاد لهذه الطفلة الناشئة، وهي برهان على تواضع الكبير للصغير، وهي النور الساطع الذي يبهر فؤاد الطفلة، ويشرح نفسها، ويزيد من تفاعلها مع من حولها، ثم هي أولاً وأخيراً السنة الثابتة عن المربي الكريم مع الأطفال(65).

2. العناية بالطفل وأحاسيسه ومشاعره:

يشير المربون إلى ضرورة ملاحظة الأسرة لهذا الإحساس بقولهم: "أن الطفل إذا خرج من الرحم فإنه في الوقت والساعة تدرك حواسه محسوساتها، فيحس بالقوة اللامسة: الخشونة واللين، وبالقوة الباصرة، النور والضياء، وبالقوة الذائقة طعم اللبن، وبالقوة الذائقة الروائح، وبالقوة السامعة الأصوات، ولكنه لا يعلم معاني الكلمات، والأصوات، إلا بعد حين، فأول شيء يحس بالمس فيتألم، لأن حاسة اللمس أعم الحواس، ثم يحس بالطعم، ويميز لبن أمه عن غيره، ثم يميز بين

الروائح، فيعرف الشم ، ثم يميز بين الصوت الجهر والصوت الضعيف ، ثم يفرق بين الصور، ... ثم يميز على ممر الأوقات بين نغمة كل فرد من أفراد الأسرة ، وعلى هذا المثال فهمه ومعرفته بسائر الحواس ومحسوساتها، إلى أن يُتم سن التربية ويغلق باب الرضاع ، ويفتح الكلام والنطق ، ثم بعد ذلك تجيء أيام الكتابة ، والقراءة ، والآداب ..." (66)

وعليه يمكن القول :أن القسوة في التعامل مع الطفل الصغير ذكرا كان أو أنثى ،يحس بها ، ويدركها تمام الإدراك ، وهذا الإحساس هو الذي يفرز في حياته ، وادراكه : عدم العناية به ، مما ينتج عنه أثار نفسية مؤلمة.

وفي مجال مواجهة ومعالجة مثل هذه الإفرازات السلبية على الطفل الصغير التي تجعله يعيش في حالة نفسية غير سوية ، نجد في التربية الإسلامية : توجيهات عظيمة ، تعالج كل المشكلات النفسية الناتجة عن سوء المعاملة ، والقسوة ، والشدة ، بالمعايشة والملاطفة ، التي تهدف إلى تنشئة سوية ، متكاملة لشخصية الصغير ، فالمعايشة بالحب ، والعطف ، واللطف ،التي كانت السمة الحقيقية في حياة المربين المسلمين ، وفي تربيتهم لأولاد هم ، لقد كانوا كما جاء على لسان الأحنف بن قيس لمعاوية ، عند ما غضب ابنه يزيد ،وهجره "يا أمير المؤمنين، أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة، وبهم نصول على كل جليلة ، فإن غضبوا فأرضهم ، وإن سألوا فأعطهم ، وإن لم يسألوا فأبتدئهم ، ولا تنظر إليهم شزراً ، فيملوا حياتك ، ويتمنوا وفاتك" (67) لقد كانت سمة الحب والعطف مع الصغار، هي السمة التربوية التي نقلها هؤلاء المربون ،عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ،وتأسوا به في هذا الاتجاه.

لقد علّم المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ،أصحابه كيف يعايشون صغارهم ،ويرعونهم رعاية خاصة ونادرة ،وبخاصة فترة الطفولة التي تنتهي في السن السابعة ، ولا يتعبونهم ، وكان الخليفة عمر ، رضي الله عنه ، يوصي كل أب وقائم مقامه "أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً "، (68)وليس هذا فحسب، بل أن عمر بن الخطاب قدم صورة عملية في هذا الجانب ،وقدوة حقيقية لغيره من الرجال ، ففي يوم من أيام خلافته الراشدة ،دخل عليه أحد عماله ،فوجده مستلقياً على ظهره، وصبيانه يلعبون على بطنه ، فأنكر ذلك عليه ، فقال له عمر : كيف أنت مع اهلك ؟ قال : إذا دخلت سكت الناطق ، فقال له عمر : اعتزل ؛ فانك لا ترفق بأهلك وولدك ، فكيف ترفق بأمة محمد " (69)، ولهذا كان الرجال الأشداء في المجتمع من أمثال الخليفة عمر ، معروفين بشدة الرفق واللين مع أولادهم ، فالحجاج مع شدة قسوته المعروفة كان يلاعب أطفاله

في بيته.[70] ولكن كانت الأمهات أكثر حباً وتدليلاً ورعاية للأطفال "فإنهن أرق قلوباً ، وألين نفوساً "[71]، من الرجال.

وفي مجال هذه المعايشة والملاطفة للأولاد، كان "من عادة الأم العربية ألا تنوم ولدها وهو يبكي ؛خوف أن يسري الهم في جسده ، ويدب في عروقه ، ولكنها تمازحه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور ، فينمو جسده ، ويصفو لونه ودمه ، ويشف عقلة "[72]، هذه الأمثلة وغيرها الكثير من الصور العملية التي قدمها حملة العلم الشريف ، ورواد التربية الإسلامية ، ما هي إلا استجابة ومعالجة ناجحة مستقاة من مصادر التربية الإسلامية الأساسية ، الكتاب ، والسنة التي هي الجانب التطبيقي للقرآن الكريم ، ومن معالجاتها في هذا الشأن ما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : أتقبلون صبيانكم ؟ فقال : نعم. فقالوا : لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو أملك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة"[73].وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل النبي صلى الله عليه وسلم ،الحسن بن على رضي الله عنه ، فقال الأقرع بن حابس : إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت منهم أحداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يرحم لا يرحم"[74] ، وعن أنس رضي الله عنه قال : كان ، صلى الله عليه وسلم ، ارحم الناس بالصبيان والعيال [75].

فهذه الأحاديث وغيرها تقدم توجيهات تربوية عظمية تساعد الأسرة المسلمة في التصدي لكل العوامل المؤثرة على نفسية الطفل الصغير ، كما تساعد أيضاً في مجال معالجة كل المشكلات المتعلقة بمعاملة الطفل الصغير معالجة سليمة وناجحة ، تدخل عليه السعادة ،وتحسسه بالأهمية التي له داخل أسرته، وبرعاية مشاعره وعواطفه، رعاية قائمة على أمل حدود الملاطفة التي لم تذهب إلى حد التدليل المفرط الذي يسيء ولا يربي، ويستخدم الآباء والمرَبون: الحزم واللين ،كل في موضعه ،وفي الإشارة إلى هذا يقول أحد المربين "فشر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط ، وخير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط"[76]

3 ـ العطف عليه وعدم إثارة انفعالاته، وغضبه، وعدم تهديد أمنه:

عندما تعامل الأسرة الطفل بالشدة والقسوة تفرز هذه المعاملة أثرا سلبيا لديه هو الانفعال في سلوكه الخارجي ، كما يؤثر في تكويناته الفسيولوجية الداخلية ، وهو الغضب الذي هو ((شعلة نار اقتبست منها نار الله الموقدة ، التي تطلع على الأفئدة ، وأنها لمستكنة في طي الفؤاد)) [77] كما جاء في السنة النبوية المطهرة ،قوله صلى الله عليه وسلم ((إن الغضب جمرة توقد القلب)) [78].

وللغضب أثار سلبية مؤثرة على النفس ، وبخاصة على الطفل الصغير ، فهو يؤدي إلى زيادة إفراز العرق ، مما يقلل من مقاومة الجلد للتيار الكهربائي ، كما يزيد ضغط الدم وفي توزيعه على سطح الجسم ، ويوجد تغيرات تطرأ على تكوين الدم ، كما تؤثر على القلب وعلى التنفس ، وعلى الشعر ، والمعدة ، والأمعاء ، وعلى التوتر العضلي والارتجاف.[79] كل هذه الآثار وغيرها تؤدي إلى إصابة الطفل الصغير ذكرا كان أم أنثى بهزة نفسية عنيفة وخطيرة، لا يطيق الكبار تحملها ومواجهتها.

وعليه يمكن القول أن الطفل ذكرا كان أم أنثى بحاجة إلى الشعور بالأمن داخل أسرته ، والحاجة إلى الأمن "تعد في نظر التربية الإسلامية من أهم الحاجات النفسية، والوجدانية التي يسعى الطفل إلى إشباعها ،والرغبة في الأمن تعد رغبة أكيدة ، ولا يتقدم طفل بسهولة في ميدان ما إلا إذا اطمأن ، وشعر بالأمن في شؤونه الحيوية ، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق ، والخوف ، وعدم الاستقرار"[80] وإثارة انفعالاته.

وفي بداية الحياة يولد الطفل عاجزا ضعيفا في عالم غريب ، جديد عليه ، يحتاج إلى عون الأسرة لمواجهة هذا الضعف ، ويحتاج إلى عطف يتجاوز به عجزه، وفي القران الكريم إشارة إلى هذه الحالة التي يولد عليها الطفل، وذلك في قوله سبحانه وتعالى : {الله الذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوة}[81]، وهذا الطفل العاجز لن ينعم ،ولن يستقر حاله ولن تهدأ نفسه إلا إذا أحيط بالأمان، ولذلك نلمس اهتمام التربية الإسلامية بتوفيره ، في كل معالجاتها ، ومن ذلك الأمان في التغذية ، فتؤكد إجبار الأم على إرضاع الولد مطلقاً ،حيث يفيد الولد منها، ولذلك كان الرضاع واجباً عليها ،[82] ، وإذا كان لبن الأم هو أفضل أغذية الرضيع على الإطلاق ، فإن الطفل بالرضاع من أمه تقوى ثقته بنفسه ، من خلال اتصاله بجسمها ،وشعوره بدفء صدرها ، فالطفل يستقي من ثدي أمه كل" ما يحتاج إليه من الأمن الانفعالي ،من نشاط الفم في الامتصاص، من الاتصال الوثيق بالأم"[83] ولذا عند المربين المسلمين : أن الأم التي تشبع حاجة طفلها إلى الرضاعة بكل ما يتطلبه الأمر من حب، وحنان، تستحق التقدير، والثناء الجميل ، وأن الأم "الخرقاء تبيتُ ولدها جائعاً ، مغموماً لحاجته إلى الرضاع ، ثم تحركه في المهد حتى يغلبه الدوار فينومه ، والكيسة تشبعه ، وتغنيه في مهده ، فيسري ذلك الفرح في بدنه من الشبع [84] ولا شك أن حنان الأم لازم ؛ لإحساس الطفل بالأمن والاطمئنان وهو : ضرورة لازدياد ثقة الطفل بأمه ، ومن ثم بنفسه ، ثم بأسرته ، ومجتمعه ، والى هذا الملحظ يشير المربي الكريم ،صلى الله

عليه وسلم ، بقوله : "نساء قريش خير نساء ، أحناه على طفل"[85] وليس هذا فحسب ،بل أن التربية الإسلامية ذهبت في إشباع حاجة الطفل إلى الأمان ، إلى أن : يتم فطام الطفل على التدرج ،حتى لا تحدث له أية مضاعفات انفعالية، فعلى ألام "أن تفطمه على التدريج،ولا تفاجئه بالفطام وهلة واحدة ،بل تعوده إياه ، وتمرنه عليه ؛ لمضرة الانتقال عن الإلف والعادة مرة واحدة ،[86] ويمكن أن يتم الفطام بأن تقوم الأم بإنقاص لبنه ، وتعوده النظام، وتمرنه عليه ؛ كي لا يضره الانتقال بغتة" [87] وهذا أمر مهم للصحة النفسية للطفل ،إذ يمثل الفطام المفاجئ عملية حرمان قاسية ،لا يزال الرضيع أصغر من أن يتحملها.[88]، وفي هذا السياق ترى التربية الإسلامية :أن حرمان الطفل من أمه ،والتفريق بينهما ،من العوامل التي تزلزل أمنه ،وتؤثر على نفسيته ،ولذلك حرمت التفريق بين الطفل وأمه ، وتوعدت من يفعل ذلك بسوء العاقبة ، يقول المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم "من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة"[89] وقوله "ملعون من فرق "[90] وذلك لان غياب الأم عن طفلها يؤدي إلى اكتئابه لهذا الغياب ، واتجاهه لعدم ثقته في الناس ، وفي نفسه ، إضافة إلى اتصافه بمظاهر تعبر عن قلق دفين،وعدم اطمئنان ،وألا يستطيع التحكم في دوافعه وضبطها،فيعرف بالسلوك العدواني ، والتوترات الانفعالية ، والمشاكل السلوكية [91].

4. تحسيس الطفل بأهميته ومكانته في الأسرة :

من الآثار السلبية لسوء معاملة الطفل الصغير: إحساسه بانعدام الارتباط بينه وبين أفراد أسرته ، وهذا الأثر السلبي لسوء المعاملة التي يعاني منها الطفل ، يؤدي إلى إحباط نفسي ، وإحداث مؤثرات نفسية مختلفة.

ولا شك أن الجو النفسي الذي يشيع في الوسط المحيط بالطفل الصغير، يؤثر في بناء شخصيته ، مما قد يسود من عوامل الضغط والتحكم ، المتجاوز لتوجيهات التربية الإسلامية ، وكل هذا ينعكس بصورة مباشرة على نفسية الطفل ، وهكذا تخضع الطفلة في سلوكياتها لمحصلة تلك المؤثرات مجتمعة معاً ، هذا مما يعقد الظاهرة السلوكية.

ويمكن القول : إن الأسرة لما تتميز به من طول بقاء الطفل فيها ، وتميز تفاعلها الاجتماعي بالصبغة العاطفية ، توفر علاقة جيدة بين أفرادها ، فالفرد في الأسرة المسلمة الناجحة : يتعلم المهارة الأساسية في التعامل مع الغير ، مما يساعد في شق طريقه في الحياة بنجاح ،فالفرد في مثل هذه الأسرة يكون صورة عن نفسه ،وعن مكانته في عالمه الذي يعيش فيه ،فهي تؤثر في تحديده لمكانته

الاجتماعية [92].

فالتقبل والمحبة، والصبر، والمداعبة، والرعاية، يقابلها شعور بالأمن، ونضج طبيعي للشخصية، أما الحماية فوق المستوى الطبيعي، والتدليل الزائد، والنفور والإهمال، والمعاملة القاسية، يقابلها: تأخر في النضج العاطفي، واتكال وفساد، وضحالة عواطف، وميولات اجتماعية متعددة لدى الفرد، وأيضاً إحساس بالغربة، وبانعدام الارتباط بين أفراد هذه الأسرة، مما قد يساهم بشكل قوي في إضعاف الصحة النفسية للطفل ذكراً كان أم أنثى، وعليه يمكن القول: بأن النشاط النفسي، السلامة النفسية، وخصائص الشخصية، محكومة، في تشكيلتها وبنائها بالتفاعل النسبي بين المعطيات الوراثية الداخلية للكائن الحي من جهة، وبين المؤثرات البيئية الخارجية بمختلف أشكالها من جهة أخرى، إلى جانب ما سبق: ما يسود من عوامل القمع، أو حرية، التسيب أو الانضباط، الشعور بالأمان أو التهديد، له أثره الفعال في البناء النفسي السليم، أو عكسه.[93]

وللتربية الإسلامية في توفير هذا البناء النفسي السليم للطفل، ما يعد بحق سبق مطلق في مجال رعاية الطفل والعناية به، ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، بقوله: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعينا إلى الطعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق مع صبيان، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم، أمام القوم، ثم بسط يده، فجعل يفدها هنا وهناك، فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أخذه، فجعل أحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه وقبله، ثم قال: حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط [94].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت أذناي هاتين، وبصر عيناي هاتين، رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذ بيده جميعاً بكفي الحسن أو الحسين، وقدميه على قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورسول الله يقول: ارقه: قال: فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال رسول الله: افتح فاك، ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فإني أحبه [95].

وعن أبي قتادة، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي بالناس، وهو حامل أمامه بنت زينب، بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها [96]: كما يقول عليه الصلاة ولسلام (من يلي من هذه البنات شيئاً، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار)[97]، وأيضاً قوله: (من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو(وضم

أصابعه)"[98] وقوله : (من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجاباً من النار يوم القيامة)[99]، بل كان المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ،يخفف الصلاة عندما يسمع بكاء الصبي، فعن قتادة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول(إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي، كراهية أشق على أمه [100].

وفي إطار معالجة التربية الإسلامية لأثار تعامل الأسرة مع طفلها بشدة وقسوة مما قد يجعله يحس بعدم الارتباط بينه وبين أفراد أسرته ، نجدها تدفع الأسرة دفعاً قوياً إلى مواجهة هذا الإحساس، والعمل على اجتثاثه من الأساس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال: ما رأيت أحداً كأن أرحم بالعيال من رسول الله، صلى الله عليه وسلم قال: كان إبراهيم (ابنه من ماريه القبطية) مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت، وانه ليدخن، وكان ظئره قيناً، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع [101]. أي كان زوج المرضعة حداد.

ففي هذه الأحاديث النبوية الشريفة سبق عظيم في مجال البناء النفسي السليم للولد الصغير ، سواء كان ذكرا أم أنثى ، ولكن مع البنت الصغيرة أكثر ، حيث كانت سلعة ممتهنة ، وتدفن وهي حية ، ويستعار منها و... ولكن المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، طبيب النفوس والقلوب ، رفع من شأنها ،وسما بها، ووضعها في المكان المناسب لها ، وقدم للبشرية كلها جانباً تطبيقياً في المعاملة الحسنة التي يتعين على الأسرة المسلمة القيام بها مع الطفلة الصغيرة، فهو سيد البشرية ، وأفضل الخلق على الإطلاق ، حمل على جسمه الشريف بنت بنته ، وهو يؤدي الصلاة ، الشعيرة الإسلامية العظيمة ، أمام الصحابة الكرام ،وأمام كثير من الناس الذين كانوا يتعاملون مع البنات تعاملاً قاسياً ، وعنيفاً ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف والدروس التربوية والاجتماعية والنفسية ، داخل الأسرة المسلمة ، وداخل المجتمع الإسلامي قاطبة ، ومن ثم حَمْلها إلى البشرية كافة في كل أنحاء المعمورة، ولعل من أهم وابرز هذه الأهداف والدروس ما يلي : -

- التخلص من كل الترسبات المنحدرة عن الآباء والأجداد، التي تربي الأجيال الناشئة على تحكيم الموروثات الفاسدة، وجعلها، في أماكن التقديس الذي لا يمكن معه مناقشة هذا الموروث، وتصحيحه ، وتعديله، وذلك من خلال التوجيهات النبوية المربية ، المرتبطة بالتطبيق العملي ، في المعاملة الحسنة السامية مع الصغار عموماً ، ومع البنات خصوصاً.

- إبعاد الأسرة المسلمة عن كل البيئات الفاسدة، والتصورات المجافية للصواب، والأساليب التقليدية

المعادية للإنسانية، التي تعتمد الوحشية أسلوباً في تعاملها مع البنات.

- إلزام المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، كل الأسر، وأولياء أمور الأولاد عموماً، والبنات خصوصاً بالمعاملة الحسنة ، معهم ، وعدم الكيل بمكاييل مختلفة تقوم على أساس النوع، أي : تفضيل الذكور على الإناث ، ولا أدل على هذه الإلزام من الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله، في بداية لفقرة الثالثة أو الأثر الثالث من الآثار السلبية للمعاملة القاسية ، على الطفلة الصغيرة.

- أن رعاية الطفلة الصغيرة والعناية بها، وكذلك بقية الأولاد أمر مهم جداً، ولذلك قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، للأمة وأمام القوم ؛ ليعلموا وليعملوا الرعاية والعناية ، يضاف إلى هذه العناية والرعاية : أن حارس هذا الجانب المهم خلقياً ، واجتماعياً ونفسياً ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، وحارس العدل ، وحاميه ، منقذ البشرية كلها.

- استخدام الأسلوب الفعال في التعليم والتربية والتهذيب ، ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو القدوة الحسنة الذي يجب على الفرد والأمة الإقتداء به ، والتأسي به في كل الشؤون ، وقد قدم في هذا الجانب صوراً متعددة تؤكد أهمية رعاية الأولاد عامة ، والبنات خاصة ، في كل الجوانب ، ومنها الجانب النفسي ، فكما وجب الإقتداء به في الصلاة ، وجب الإقتداء به في رعاية البنات.

- أن حاجة الطفلة الصغيرة، وكذلك عامة النساء، والبنات إلى : تشريع يحفظ لهن الحقوق ، ويحرس سلامة تطبيق هذا التشريع ، وحمايته من المفاهيم المختلفة ، والأغراض والأهواء الفاسدة التي تهدر الحقوق، ويهمل أصحابها، وهذا ما قام به المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، تلبية لهذه الحاجة الماسة، ودفعاً للظلم المتراكم على المرأة صغيرة أم كبيرة.

- على المؤسسات الثقافية، والاجتماعية، والتربوية في الأمة أن تعطي جانب الرعاية النفسية والاجتماعية للبنات الصغار عناية خاصة ، وذلك من خلال المنهاج ، والمقررات ، واللوائح ، والمنشورات ، وتضمين كل هذه القنوات ، نصوص وتوجيهات تحفظ حق المرآة عموما ، والطفلة الصغيرة خصوصاً ، وتفعيل هذه النصوص في وقائع الأمة التي تجعل الطفلة الصغيرة تدرك أنها مهمة ، وأن بينها وبين أسرتها وبينها وبين إخوانها الذكور ارتباط وثيق ، يحميه الشرع، ويحرسه المجتمع بكل شرائحه وفئاته، ومؤسساته، من ينظر في تاريخ التربية الإسلامية فسيجد أن المربين كانوا يبذلون النصح لكل المسلمين عامة ، والآباء خاصة بعدم نبذ الطفل وعدم اعتزاله كما كان يفعل غيرهم، فمثلاً عرب الجاهلية إذا لم يقتلوا أولادهم تركوهم لأمهاتهم، والمسيحيون يعدون

الطفلة نقصاً يعيب الإنسانية ،وطبيعة ملوثة ، يجب أن يتطهر منها الكبار.[102] كما سبقت الإشارة.

وفي طار هذه المعالجة : فعَّل المربون المسلمون ما حفظوه من ميراث النبوة في هذه الشأن ، حيث كان المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ،يخرج للناس حاملاً الحسن،أو الحسين، وأيضاً كان قد عود الصغار أن يجتمعوا به،فإذا غاب عنهم أصابتهم الوحشة،فإذا عادى من السفر "يتلقاه الصبيان فيقف لهم،ثم يأمرهم،فيرفعون إليه،ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم،فربما يتفاخر الصبيان بعد ذلك بزهو،أولئك الذين حملهم الرسول صلى الله عليه وسلم،[103]وعليه كان الآباء يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ،ومعهم صغارهم فيداعبهم عليه السلام ، ويأمر الآباء خيرا بهم [104] فاختلط الصغار بالكبار ، وصحبوهم في مجالسهم ، وفي المساجد أو في طلب العلم ، وفي الزيارات التي يقومون بها للأقارب والجيران.

ولا شك : أن هذه المعالجة التربوية الإسلامية : تعطي الأطفال كثيراً من الأمن النفسي،والتقدير الاجتماعي ،كما تعطيهم كثيراً من الخبرات التي تساعد على النمو النفسي والاجتماعي.

ونتيجة لخطورة عدم تحسيس الطفل بمكانته في الأسرة بسوء معاملته على الجانب النفسي والسلوكي ، الذي أدركه الآباء ، والأمهات من التوجيهات النبوية ،والنصائح المربية من علماء الأمة ،نتيجة لذلك : تجنب المسلمون : العزل الاجتماعي،حتى في حالات الانفصال بين الزوجين ، من أجل حفظ حق الأطفال في الحضانة والتربية ، ورؤية الوالدين ، على أن تكون حضانة الصغير لأمه ما لم تتزوج [105] وليس هذا فحسب ، بل لقد اتفق المربون المسلمون على انه "لا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها"[106] فأبن الجارية إنسان له الحق في أن يعيش طفولته كغيره في أحضان مجتمع طبيعي .

وكذلك الطفل اليتيم لقي عناية فائقة تخرجه من إحساسه بالعزلة ، فلقد كان سلف هذه الأمة "يذهبون حزن الأيتام ، والأرامل ، ويزيلون ذل اليتيم بأنواع البر ، حتى صاروا كالآباء والأمهات لليتيم ، لا يتركونه يضام ، ويناضلون عنه [107]

وفي هذا الإطار عملت دراسات علمية ، متخصصة ، أثبتت أن "العزل الاجتماعي للطفل يعوقه بيولوجياً ، بالإضافة إلى التعويق النفسي،والتخلف العقلي"وخلصت هذه الدراسة إلى :أن هجر الأطفال،وعزلهم عن مخالطة الكبار،وحرمانهم من إقامة علاقات أولية في عهد مبكر من طفولتهم،يجردهم من طبيعتهم الإنسانية ،ويفقدهم القدرة على التعبير الإنساني، والتكيف

السلوكي ، وينتج في النهاية شخصيات منهارة ، أو مرضية[108]

- تلبية حاجة الطفل إلى الترويح النفسي:

لما كانت المداعبة والترويح السليم مهمين في بناء الجانب النفسي لدى الطفل، وجهت التربية الإسلامية أولياء أمور الأطفال إلى: حسن استغلال أوقات الفراغ لدى الأطفال ، في المداعبة والترويح ، وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة ، والفراغ[109] ، ويكون استغلال الوقت في مجال البناء النفسي من خلال:

(1) الترويح :

يتعلق الترويح بألوان النشاط التي يمارسها الفرد في غير ساعات عمله ، وهو بهذا يدل على أن الشخص قد اختار بضعة أوجه من النشاط لممارستها طوعاً ؛ نتيجة لرغبة داخلية دافعة ، ولأن الاشتراك في هذه الألوان يمده براحة ورضا نفسي[110] ويمد أفراد أسرته ، وبخاصة الصغار الذين يحتاجون إلى كل أنواع الترويح والمداعبة ، وقد استخدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أسلوب الترويح النفسي والمداعبة مع الصغار ، ومن ذلك ما جاء عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم : أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له، أبو عمير ، قال: احسبه فطيماً، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ، نغر كان يلعب به[111].

في هذا الحديث النبوي الشريف : جواز المازحة ، وتكرير المزاح ، وأنها إباحة سنة لا رخصة ، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة ، وتكرير زيارة الممزوح معه ، وفيه ترك التكبر والترفع[112]

(2) التسلية:

التسلية تكون بملاحظة ما يقوم به الآخرون من أعمال مختلفة ، وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اللون من المداعبة والترويح ، فعن عائشة رضي الله عنها ، قالت كان يوم عيد ، يلعب السودان بالدرق والحراب ، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أوما وقال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت نعم، فاقا؟؟ منى وراءه ، خدي على خده ، وهو يقول : دونكم يا بني أرفده ، حتى إذا مالت، قال حسبك ، قلت: نعم قال : فاذهبي[113] وجاء حبش يزفون في يوم عيد في المسجد، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم، فوضعت رأسي على منكبيه ، فجعلت أنظر إلى لعبهم ، حتى كنت أنا الذي انصرفت عن النظر إليهم[114] ومن هنا يجب على أولياء الأمور ، والأسر المسلمة ، أن يعلموا : أن الترويح بهذا اللون على النفوس ، وبخاصة نفوس الصغار مفيد

،وأن عليهم العناية بهذا الجانب حسب القدرة والإمكان.

(3) ضرب الدفوف في المناسبات :

من مظاهر وألوان الترويح النفسي : ضرب الدفوف،والشدو في المناسبات،فعن عائشة ،رضي الله عنها ، قالت : دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى عليه وسلم ؟ وذلك في يوم عيد – فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا [115] ، ورفض هذا اللون من ألوان الترويح النفسي في مناسبته يعد جريمة من الجرائم ؛ إذ فيه عدم قبول لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتهامه بعدم صلاحية ما جاء به في تربية النفوس ، وإصلاحها ، وحمايتها من المؤثرات الخارجية .

(4) اللعب :

اللعب له أهمية من الناحية التربوية والنفسية ، والطفل ((غالباً ما يتعلم من تجارب وقت اللعب أكثر مما يتعلم من نظم غرفة الدراسة)) [116]. والآباء والأمهات ، وأولياء أمور الأطفال الذين يعون هذا المبدأ في اللعب ، يتحملون الصعاب في سبيل تهيئة الفرص الصالحة للترويح لأولادهم ، وتهيئة الحياة لهم في بيئة صالحة من الوجهتين الاجتماعية والطبيعية ، يستطيعون فيها أن يوفروا لهم اللعب البناء [117]. وفي هذا اللعب السليم . يقيم الطفل دنيا خيالية ، يقوم فيها بالمناشط التي تناسبه ، والتي يتخيلها ، فقد يمثل دور المهندس أو الطبيب ، أو المدرس ، أو يمثل دور الأب ، وقد تقوم الطفلة بتمثيل دور الأم ، وقد يحدث مثلا حين يتمثل الصغير العصا الصغيرة حصاناً كبيرا يمرح به [118] ، فعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكن يأتين صواحبي ، فيتقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يسر بهن إليّ ، فيلعبن معي [119] وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد ، قالت "أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أبي ، وعلي قميص أصفر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنه ، سنه ، وهي بالحبشة حسنه ،قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة ، فزجرني أبي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها ، ثم قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابلي واخلقي ، ثم ابلي واخلقي ، ثم ابلي واخلقي [120].

ويمكن القول :انه في اللعب لا ينقطع الطفل عن التعلم حتى وهو في موقف غير رسمي في التعليم ،يدخل عليه السرور، والإحساس بالراحة ،وتذوق الحياة الأسرية بالحب ، والتعلق بها.

ولما كان لهذا اللون من الترويح هذا الأثر النفسي ، اهتم به المربون المسلمون ،وابرزوا أهميته في حياة الصغار،ودعوا إلى تفرغ الطفل له ، كما دعوا إلى تيسيره له ، فأعفوه من كل مسؤولية ، ولم يشركوه معهم في عمل ، إلا من قبيل المتعة والتسلية أيضاً. فكان اللعب أسلوب الحياة عند عامة الأطفال ، وأوصوا به ، واتخذوا : لاعب الطفل ، ودع الطفل يلعب ، يقول عروة ابن الزبير لولده : " يابني العبوا ، فإن المرؤة لا تكون إلا بعد اللعب" [121] فاللعب هو المجال ، وهو الوسيلة لاستيعاب واستنفاد الحركة والنشاط ،وهو : تسلية واتصال ، وتبادل أدوار عندما يلعب الأطفال في ألعاب جماعية،واللعب تنفيس يخرج منه الطفل كل ما في نفسه ،انعكاساً وإسقاطاً لأساليب الكبار،واللعب :تنمية مهارات وقدرات،وقيم خاصة بالتصور،أو التخيل والانضباط، وفهم متطلبات الأدوار ، وفي حديث عائشة ولعبها بالعرائس مع صواحبها في حضرة المربي الكريم صلى الله عليه وسلم ، ما يدل على تقديره لوظيفة اللعب المتعددة ،ومعالجته لكثير من المعانات النفسية التي تقع على الأطفال المحرومين منه.

وكانت اللعب تصنع وتباعُ،ويشتريها الناس لأطفالهم،وفي هذا السياق يجيب الإمام أحمد بن حنبل من سأله عن الوصي :يشتري لعبة إذا طلبت ؟بقوله :إن كانت صورة فلا [122]،وشاعت ألعاب كثيرة يقوم بها الصبيان ،لا يزال منها أنواع يمارسها أطفال اليوم، في كثير من البيئات الإسلامية ؛ [123]لما لها من أثر مهم في نمو الطفل نفسياً،وتفاعله مع أقرانه يفيده اجتماعياً،ولإدراك المربين المسلمين : أن الطفل من تفاعله مع الأصحاب والرفقاء،يتغلب على الآثار النفسية السلبية، الناتجة عن القسوة ،والشدة، والحرمان،وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم دعوتهم إلى ضرورة أن تتاح فرصة للطفل،يلعب بعد الدراسة في الكُتّاب ،و " أن يؤذن له بعد الانصراف أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب ، بحيث لا يتعبُ في اللعب ،فإن منْع الصبي من اللعب ، وإرهاقه إلى التعليم يميتُ قلبه ،ويبطل ذكاءه ،وينغص عليه العيش ،حتى يطلب الخلاص منه رأساً [124]، بمعنى أن هذا النوع من المعالجة يعد مخرجاً لما قد يشعر به الطفل من ضغط المعلم وعقابه ،وإرهاق الدراسة وتعب التعليم ،كما يعد تفريغا لرغباته المكبوتة،ومخاوفه، ونقلها من داخله،وإخراجها من دفينة تكوينه النفسي إلى الخارج،وعليه : يمكن تعميم هذه الأثر لهذا اللون من التسلية في معالجة الآثار النفسية كلها ومنها : الآثار الناتجة عن الحرمان من المداعبة الهادفة.

6- تلبية حاجة الطفل إلى الطمأنينة والشعور بالسعادة:

صحة الفرد النفسية تبدو جلية واضحة في مدى استمتاعه بالحياة،بعمله،وأسرته،وأصدقائه ،

وشعوره بالطمئانينية والسعادة ، وراحة البال، يحب الناس ، ويحب القيم الأخلاقية السامية، ومع ذلك فكل منا قد يتعرض أحياناً لضيق عابر، أو قلق عرضي ، ولكن الفرد الذي يتمتع بحياة نفسية جيدة ، يستطيع أن يواجه مثل هذه الأزمات ، والشدائد ، ويحاول حلها حلا سوياً سليماً ، وسرعان ما تعود حياته النفسية إلى ما كانت عليه من سلامة ، وسرور.

وفي التربية الإسلامية : لا يأتي الشعور بالسعادة لدى الطفل المحروم من حاجاته النفسية ، إلا بعودة الأسرة المسلمة إلى منهاج التربية النبوية للطفل ، وهي: تلبية حاجاته النفسية، فعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه، قال: ((بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي بالناس ، إذ جاءه الحسين ، فركب عنقه وهو ساجد ، فأطال السجود بالناس ، حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته ، قالوا : قد أطلت السجود يا رسول الله ، حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، فقال : إن ابني قد ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته)) [125].

ففي الحديث النبوي الشريف : إشارة مهمة إلى أهمية تلبية حاجات الطفل، سواء أكانت مادية، أم نفسية، وانعدام تلبية حاجاته هذه سيولد لديه إحباطاً وإحساساً بأنه غير محبوب، ولا مقبول لدى أسرته، وعليه فان المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، قدم صورة ناصعة لكل الآباء والأمهات ، وأولياء أمور الأطفال : في مجال رعايتهم في الجوانب الجسمية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية ، وأن هذا حق من حقوقهم ، يلزمهم أداؤه على الوجه المطلوب ، وحسب القدرة والإمكانيات.

ومما يزيد من أهمية تلبية حاجات الطفل النفسية ، في التربية الإسلامية ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قام بتلبية حاجة ابن بنته ، وهو يصلي بالناس إماماً في المسجد الممتلئ بالصحابة الكرام. رضي الله عنهم ، ليطبقوا ما شاهدوه خير تطبيق ، ولينقلوا للبشرية : ما شاهدوا ، مثل ما وجب عليهم نقل كل التشريعات ، والتوجيهات التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أجل أن ينعم الأطفال ، والرجال ، والنساء ، والصغار ، والكبار، والذكور، والإناث، وينالوا قسطهم من العناية والرعاية.

والأسرة المسلمة هي : القناة المعنية بهذه الرعاية والمعالجة للطفل ، فهي " الضرورة الحياتية للجنس البشري ، إذا أريد له أن يستمر على نحو متحضر ، يرتقي بالإنسان [126]، والأسرة المسلمة هي : البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته ، والتعرف على نفسه، في طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل مع أعضائها[127] فالأسرة هي التي تقوم بإعداد الفرد للحياة ، و(عليها تتوقف آثار عوامل التربية الأخرى جميعاً ، سواء في ذلك العوامل غير المقصودة، مثل

الوراثة، والبيئة الجغرافية، واللعب، والتقليد، أو العوامل المقصودة، مثل أعمال المعلمين، بمعنى انه بصلاح الأسرة، وجهودها الرشيدة، تصلح آثار هذه العوامل، وتؤتي أكلها) [128] يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأكيد هذه النفع للأسرة، (من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده {الذكور} عليها، ادخله الله تعالى الجنة)، [129] والطفل يتعلم أول درس في المنزل مما يلمسه من والديه، وحبهم له، وكراهيتهم لمن يؤذونه، أو يضرونه، ومن صلة أفراد الأسرة بعضهم ببعض. [130] ولهذا يقول المربي الكريم صلى الله عليه وسلم " خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي " [131]، فالتعلم الأول الذي يحدث في الأسرة تبقى نتائجه مع الإنسان طيلة حياته [132].

ويبدأ دور الأم في تربية الطفل وإسعاده داخل الأسرة حين تغذيه بالحليب، والعواطف والعلاقات المهمة، فهي تغذيه بالمحتوى الثقافي للمحيط العائلي، الذي يولد فيه الطفل. [133] فعن عائشة، رضي الله عنها قالت: دخلت عليّ امرأة، ومعها ابنتان لها، تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم خرجت، فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن، كن له سترا من النار" [134]، ويتفاعل الطفل مع بيئته بمن فيها من أفراد أسرته، وبخاصة أمه، وفي سياق نموه وتفاعله: تطبعه الأسرة بالطابع الاجتماعي، وتأخذ في صقله، وتشكيله؛ لكي يصير شخصاً بين غيره من الأشخاص" [135] لا يحرم من حاجة، ولا يعاني من قسوة أو شدة، .

وتبين التربية الإسلامية: أن الأم هي، نقطة انطلاق الطفل، وحجر الزاوية في تطور نموه، وهي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجة، [136]، يؤكد هذه ما جاء في السنة النبوية، أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال ثم من؟ قال أبوك. [137]

ويتأثر الطفل في مرحلة الرضاعة بأسلوب أمه في الاستجابة له، والاهتمام به، كما يتأثر أيضاً بحالتها النفسية أثناء الإرضاع، وبمزاجها الانفعالي، وتقبلها لدور الأمومة بصفة عامة" [138]

7- ترضية الطفل والاستجابة لميوله:

الاستجابة لميول الطفل، وترضيته حتى يرضى، من الأساليب الناجحة في كثير من المواطن، وليس كلها، وذلك كلما كان أقرب إلى الصغير، فالصغير لابد من ترضيته، ولابد من تنفيذ

مطالبه ، وذلك لشعوره بالحاجة التي يطلبها ، فإذا تمت الاستجابة انشرحت نفسه ، وفرح وانطلق بحيوية فائقة ، وإذا لم يلب طلبه ازداد غيظا وغضباً ،وحمقاً ،وزادت معاناته الداخلية ، وتصرف بما لا يحب ولا يرضى.

وقد قرر الرسول المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، قاعدة نفسية عظمية جداً في حل كثير من مشاكل الطفل النفسية ، وقد استجاب الصحابة الكرام لهذه القاعدة ، وغدوا على تطبيقها ، وهي ترضية الطفل ، فعن واثلة ابن الأسقع ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى عثمان بن مضعون ، ومعه صبي له يلثمه ، فقال له :ابنك هذا ؟ قال : نعم .قال : أتحبه يا عثمان ؟ قال : أي والله يا رسول الله إني أحبه ، قال : أفلا أزيدك حباً له ؟ قال : بلى فداك أبي وأمي . قال :انه من ترضى صبياً صغيراً من نسله حتى يرضى ، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى[139].

والرضا هو " الإحساس الذاتي بالفرحة ، والسرور ، والبهجة ، والتقبل ، والقناعة ، والراحة النفسية[140]".

وهو : إشباع يؤدي إلى خفض التوتر .[141] ، والرضا يتفاعل مع البيئة ، فيستقر الفرد ، ويتكيف ، أي يحصل على الصحة النفسية السليمة ، وعلماء النفس يرون :أن الرضا وسيلة مهمة لتحقيق الصحة النفسية ، ومظهر من مظاهر تحقيق الفرد لإنسانيته ، ووجوده ، وصفة من صفات الشخصية المتمتعة بالتوافق الشخصي ، والشعور بالسعادة مع النفس ، ومع الآخرين.

ومن أهم وابرز الوسائط الاجتماعية للقيام بمعالجة الآثار النفسية السلبية الناتجة عن الإحساس بالحرمان ، وعدم الاستجابة لميول الطفل هي: الأسرة التي وعت واجبها ، وأدركت مسؤولياتها في كل المجالات والميادين ومنها : المجال النفسي التي لا تتحقق إلا من خلال ما يلي :-

- تخليص الطفل والمتعلم من الحالات النفسية المرضية ،أو غير السوية التي تحول دون شعوره بالبهجة ،التي تعوقه عن القدرة على التركيز ، والاستفادة من كل ما حوله.
- تمكينه بالوسائل التي بها يستطيع أن يركز جهده ، ويتخلص من المعانات المختلفة.
- تمكينه من الاستمرار المتواصل في الاستفادة من خبرات أقرانه الأطفال ،ومواصلة إرضائه حتى يتخلص أيضاً من كل الآثار النفسية السالبة.[142]

وللرعاية الأسرية أهمية بالغة في معالجة كل ما قد يؤثر في نفسية الطفل ،وتخليصه من كل ما يعانيه ،وقد أكد علماء النفس :أن الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية يعانون من :

.ضعف القدرة على إقامة علاقات اجتماعية عفوية.

.ضعف الميل للانخراط في الفعاليات السوية.

.الخمول والضياع للهدف في الحياة ، وصعوبة الاستمرار في أداء المهام.

.النظرة السلبية إلى الآخرين ، وعدم الثقة بهم.(143)

8 ـ تلبية حاجة الطفل إلى التقبل الحسن :

ومعالجة هذا الأثر النفسي عند الطفل من منظور التربية الإسلامية يكون بالسعي الجاد إلى : ترضية الولد ، والإقبال عليه ، والاهتمام به ، ولذلك كان الرعيل الأول من هذه الأمة يعتنون بهذا العلاج ، فقد حصل حوار بين معاوية ، والأحنف بن قيس حول ترضية الولد ، حيث قال معاوية للأحنف : ما تقول في الولد ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول على كل جليلة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وان غضبوا فأرضهم ، فيمنحونك ودهم ، ويحبوك جهدهم ، ولا تكن عليهم ثقلا ثقيلا فيملوا حياتك ، ويودوا وفاتك ، ويكرهون قربك. فقال له معاوية : لله أنت يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وأنا مملوء غضباً وغيظاً على يزيد ، فلما خرج الأحنف من عنده ، رضي عن يزيد وبعث إليه بمائتي ألف درهم ، ومائتي ثوب..(144) .

ومن الوسائل الفعالة والمفيدة في تلبية هذه الحاجة : حسن استقبال الطفل ، فاللقاء مع الطفل لابد منه ، وأهم ما في اللقاء اللحظات الأولى ، فإذا كان اللقاء طيباً استطاع الطفل متابعة الحديث ، وفتح الحوار ، والتجاوب مع أبيه وأمه ، أو من يكلمه من أفراد أسرته ، فيفتح قلبه ، وما يدور في خاطره ، ويعرض مشاكله ، ويتحدث عن أمانيه ، وكل هذا يحصل إذا أحسن استقبال الطفل بفرح ، وحب ومداعبة.(145)

وهذا ما وجه إليه المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم بفعله للأمة : فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا قدم من سفر ، تلقى الصبيان من أهل بيته ، وإنه جاء من سفرٍ ، فسبق بي إليه ، فحملني بين يديه ، ثم جيء بأحد أبني فاطمة الحسن أو الحسين رضي الله عنهما ، فأردفه خلفه ، فدخلنا المدينة ثلاثة على الدابة.(146)

وأيضاً : محادثة الطفل ومازحته ، وإدخال السرور عليه ، والألفة بعد الوحشة التي أصابته بالإعراض عنه ، فعن أبي سفيان رضي الله عنه ، قال : دخلت على معاوية وهو مستلقٍ على ظهره ، وعلى صدره صبي أو صبية تناغيه ، فقلت أمط عنك هذا يا أمير المؤمنين ، قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من كان له صبي فليتصاب له[147]

كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الإطار : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً.[148] وليس هذا فحسب ، بل أن الخليفة عمر : عزل أحد عماله عن الرئاسة ، لأنه وجد منه دليلاً واضحاً على قسوة قلبه تجاه أولاده ، وعدم استقبالهم استقبالاً حسناً ، وذلك لأن هذا العامل رأى عمر يقبل صبيانه ، فقال : تقبله وأنت أمير المؤمنين ، لو كنت أنا ما فعلته ، قال عمر : فما ذنبي أن كان نزع من قلبك الرحمة ، أن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء ، ونزعه عن عمله ، فقال : أنت لا ترحم ولدك ، فكيف ترحم الناس.[149] فيحتاج الطفل دائماً إلى دفء القبول ، وإلى الاستجابات الودودة معه ، سواء ما يكون منها ذا طبيعة جسمية أو نفسية.

وتهتم التربية الإسلامية بإشباع حاجة الطفل إلى التقبل ، ليشعر بأنه مرغوب فيه ، غير منبوذ ، أو مضطهد ، أو مكروه ، فيتقبل الطفل ذاته ، وذلك لأن فكرة الفرد عن نفسه ، إنما تشتق من فكرة الآخرين عنه."إذا يشعر الذي يعاني الحرمان العاطفي ، بفقد الثقة في النفس ، والإحساس بقيمة وجودة ، ويتم سلوكه بالتردد والحذر ، والتراجع في اتخاذ القرارات[150]

وأولى دواعي التقبل تكمن في أن الطفل في التربية الإسلامية مطلوب ومرغوب فيه ، يقول المربي الكريم صلى الله عليه وسلم : (لاَ يَدَعُ أحُدكم طلبَ الولد ، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد ، انقطع اسمه) ،[151] والطفل هبة من الوهاب سبحانه وتعالى {ربي هب لي من لدنك ذريه طيبه}[152] ، وقدوم الطفل في التربية الإسلامية أمر يستحق التهنئة ، ويتطلب البشارة {فبشرناه بغلام حليم}[153] وتدرك التربية الإسلامية : حاجة الطفل للقبول ، والإحساس بتقبل المحيطين به له ، بغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى ؛ لأن تفضيل أو تقبل طفل من جنس معين يصيب الطفل من الجنس الأخر بعدم الأمان ، ويؤكد لديه الإحساس بأنه موضع استهجان الآخرين.

والتربية الإسلامية في هذا الشأن تسوي بين الابن والبنت في القيمة الإنسانية ، ولا أدل على ذلك مما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، أنها كانت إذا ولد فيهم مولود ، لا تسأل غلاماً ولا جارية ، تقول : "خلق سوياً ؟ فإن قيل : نعم . قالت الحمد لله رب العالمين" [154] ، ولا ينبغي أن تنبذ الأسرة طفلاً لجنسه ، كما لا ينبغي أن يظهر من سلوك الوالدين :كراهيتهما له ؛فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الطفل الشعور بالأمن ، فالنبذ ، والكراهية ، يبثان فيه روح العدوان ، والرغبة في الانتقام ، والحقد والعناد ، والقلق[155] ، والطفل من منظور التربية الإسلامية يحتاج إلى تقبل وتقدير

اجتماعي، ومن ابرز صور إشباع هذه الحاجة: تقبل الكبار له، والتعامل معه كفرد مهم ، ومن ذلك : رد التحية عليه كلما التقوا به ، فعن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،(مر على صبيان فسلم عليهم)[156]

وما ينبغي ملاحظته في إطار هذه المعالجة : أن الطفل يحب أن يشعر بأنه موضع سرور وإعجاب ، وفخر لأسرته ، لان هذا سيساعده على النمو في كل مراحله العمرية ، ومعنى هذا أن الطفل يحب أن يعامل ويعترف به ، ويتقبل كفرد ، وان وجوده مهم للآخرين ، وتظهر هذه الحاجة في رغبه الطفل في القيام بخدمات بسيطة لغيره ممن حوله، والإسهام والاهتمام على قدر طاقته، وبشكل فج في النشاطات المنزلية وغير ذلك من الأعمال التي تشعره بقيمته عند أهله ، وعند نفسه.[157]

ومن هذه الصور أيضاً تكنية الطفل ، والتعامل معه كرجل راشد ، فعن أنس رضي الله عنه ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، أحسن الناس خلقاً وخلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير ، قال : أحسبه فطيماً وكان إذا جاء قال : " يا أبا عمير ما فعل النغير ، نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس، وينضح ، ثم يقوم ، ونقوم خلفه فيصلي بنا"[158] الشاهد : أن المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، تعامل مع هذا الصغير كتعامله مع الكبير ، فكناه ، وبهذا التكنية عالج ما كان يعانيه من هم وحزن يؤثران على نفسيته ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكنه الا عندما سأل عن الصبي، فأخبر بأن العصفور الذي يتسلى به قد مات ، فكناه لمعالجة ما يعانيه ، ومساعدته ، على تجاوز مرحلة الحزن إلى غيرها من الإحساس بالفرح والسعادة. ومن الصور أيضاً ما جاء عن سهيل بن سعد ، رضي الله عنه ، قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه ، وعن يمينه غلام أصغر القوم ، والأشياخ عن يساره ، فقال : يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ ؟ قال : ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله ، فأعطاه إياه"[159]

9ـ تلبية حاجة الطفل إلى العدل والمساواة ماديا ومعنويا:

من الوسائل العلاجية الفعالة للسلوك العدواني من منظور التربية الإسلامية : العدل بين الأولاد في العطاء ، والمعاملة ، والمقابلة الحسنة ، ذلك أن الطفل ذو حساسية شديدة ، وذو ذكاء مناسب عموماً ، فانحياز الوالدين أو أحدهما لطفل دون الأخر ، أو محبته وكراهية الآخرين ، كل ذلك يدركه الطفل بوضوح ، ولو كان في عامه الثاني ، وكلما كبر ازداد إدراكه لذلك ، وهذا ما يسبب

للطفل المحروم عوامل القلق ، والغيرة ، والحسد ، والتباغض بين الأخوة ، والعدوان على الآخرين ، فوحدة السياسة التربوية للوالدين في معاملة الأولاد ، وعدلهما من أكبر عوامل نجاح التنشئة التربوية ، وعوامل الطمأنينة النفسية ، أما المعاملة الظالمة ، والمتحيزة ، فإنها من عوامل زراعة الحقد بين الأطفال الأبرياء [160] . ودفعهم إلى السلوك العدواني ، يقول المربي الكريم صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل...[161]

كما يقول صلى الله عليه وسلم : (اعدلوا بين أولادكم في النحل ، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر ، واللطف) .[162]

وفي رواية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشير بن سعد : الذي أخبره أنه أعطى ولده النعمان عطية : أله أخوه ؟ قال : نعم . فقال : فكلهم أعطيت ما أعطيته ؟ قال لا فقال رسول الله : فليس يصح هذا ، واني لا اشهد إلا على حق [163] . في رواية (لا تشهدني على جور ، أن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم ، كما لك عليهم من الحق أن يبروك.[164]

ومما تجدر الإشارة إليه في هذه المعالجة :أن التربية الإسلامية تؤكد أهمية العدل بين الأولاد ، وبخاصة إذا كان أحدهم مصاباً بعجز ، أو بالقصور لأسباب خِلْقية أو مرضية ، فهو أشد الأطفال حاجة إلى الشعور بدفء القبول ، والإحساس بالحب والعطف ، والتربية الإسلامية : تجنب هذا الطفل كل دواعي الاستهجان أو السخرية ، كما تجنبه مشقة المقارنة بينه وبين الأسوياء من الأطفال ، ويتضح هذا من التوجيهات الآتية :

بقول سبحانه " يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، و...."[165]

ويدخل في هذا المعنى قول المربي الكريم صلى الله عليه وسلم " لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم"[166]

كما تحذر التربية الإسلامية من تفضيل بعض الأولاد على بعض ، وجعلهم محبوبين مقبولين ، بكونهم أصحاء البدن ، أسوياء ، كما تحذر من نبذ بعض الأولاد ؛ لما فيهم من عجز ، أو قصور ، فإن العدل بين الأولاد في المعاملة شرط أساسي لإشباع حاجة الطفل إلى التقبل ، وقد سبق قول المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا الشأن ، وهو قوله " إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل"[167] ولقدر أدرك ، المربون المسلمون : إن الطفل العاجز ، أو المريض هو أولى الأولاد وأحقهم بمشاعر الحب والتقبل ، قيل لرجل : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : صغيرهم حتى يكبر ، ومريضهم حتى يبرأ ، وغائبهم حتى يحضر"[168]

إن العناية بالطفل الذي يعاني من أي عجز كان تؤكد في نفسه الثقة ، وتمكنه من أن يتمتع بكل ما يتمتع بها الأسوياء ، ويواجه كل الأزمات النفسية أو غيرها بقوة وصلابة .

ومما يساعد الأسرة المسلمة على العناية بالطفل ، التوجيهات النبوية الآتية :-

1. جاء رجل إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعه ابن له ، فقال : أتحبه ؟ قال أحبك الله كما أحبه. فمات ففقده ، فسأله عنه ، فقال : "ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسعى يفتح لك"[169]
2. عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : "ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد ، لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة" قال : يقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ، فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم"[170]
3. عن عتبة بن عبد السلمي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يموت له ثلاثة من أولاد ،لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية ، من أيها شاء دخل "[171]
4. أن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا ؟ فيقال باستغفار ولدك لك"[172]

فهذه الأحاديث تدفع الأسرة إلى زيادة العناية بالأطفال ، ورحمتهم، لأن الطفل يكون سبباً في إدخال السعادة على والديه، في الدنيا بالطاعة والعمل الصالح ، والدعاء لهما ، وفي الآخرة بالشفاعة لهما لدخول الجنة.

ومما يؤكد عناية التربية الإسلامية بالطفل : إلزامها الأسرة بحمايته من كل وسائل الإيذاء ، ومصادر الخوف والقلق ، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال "إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ..."[173] وعنه أيضاً ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال "لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها، فيستجيب لكم"[174]، فالمربي الكريم صلى الله عليه وسلم ، يخاطب الأسرة المسلمة ويبين لها أن رعاية الطفل واجبة ، وحمايته من كل وسائل الأذى متعينة عليها ، وهذا كله يصب في معالجة كل الآثار التي قد تقع على نفسية الطفل، فتدفعه إلى ممارسة الكذب والسرقة أو الإصابة بهما.

وعلى الأسرة في إطار هذه المعالجة :أن تعلم أن الطفل لا يولد كذاباً، فإن أول طريق يتعلم منه الكذب، ويعتاده هو : طريق الوالدين ،والإخوة ،وكل من يحتك به، ويعايشه يومياً.

فالوالد الذي يحرم ولده من العطايا والهدايا، ولا يفي بوعوده للولد، ولا ينجزها، [175] يتعلم منه الكذب، ويقتدي به في ذلك؛ لهذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مثل هذا التصرف وذلك بقوله :(إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ،ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له)، [176] وذلك لأن الولد يعتاد الكذب ويقتدي بوالده في الكذب ،أو يدفعه الحرمان من العطأ الذي وعد به ، إلى الكذب ، وإلى التصرف السيئ ، وأعجب من هذا أن يعد المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، إيهام الطفل بأي شيء لاجتذابه دون أن يعطيه شيئاً ،يعد ذلك كذبا ،وذلك بقوله : (من قال لصبي : تعال هاك ، ثم لم يعطه فهي كذبة) [177]

وعلى الوالدين حيال ظاهرة الكذب : مراعاة أمر مهم ، وهو : أن الطفل لا يدرك الكذب إلا بعد الخامسة من العمر [178] ويسيطر على الطفل قبل بلوغ السنوات الثلاث خيال واسع ،فيكون كذبه في هذه الفترة غير مقصود أو متعمد، [179] ويسمى هذا النوع من الكذب ((الكذب الخيالي)) ولا خطر فيه ، بل يمكن استغلال خصوبة خيال الطفل في هذه الفترة بتوجيهه نحو الروايات الخيالية المفيدة ، لإشباع هذه الرغبة عنده ، كما أن الطفل الصغير في بعض الأحيان لا يفرق بين الخيال والواقع ، فربما رأى في المنام ، أو سمع قصة خيالية فظنها حقيقة واقعية ، وهذا النوع من الكذب يسمى ((الكذب الإلتباسي)) ويزول مع نمو الطفل وكبر سنه [180]. وعليه أقول : لا ينبغي للوالدين معاقبة الطفل على هذه النوع من الكذب ، لأنه لا يدرك الحقيقة ،ولا يقصد الكذب، ولكن عليهما توضيح الحقيقة له ،ومعالجة الأسباب التي دفعته إلى ظاهرة الكذب ، ومن ذلك تعويده وتربيته على الوفاء بالوعد ؛ لأنهما قدوة ،فالإسلام في تربيته يهتم بالقدوة ،ويعدها من أعظم وسائل التربية ،وأكثرها فعالية{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} ، [181] والطفل في التربية الإسلامية ،لا بد له من قدوة في والديه، ومعلميه، والكبار المحيطين به ؛لكي يتشرب مبادئ الإسلام وقيمه عن طريق هذه القدوة ، فهي التي تجعل الصور الذهنية للمبادئ التي تنادي بها التربية الإسلامية ، معروضة عرضاً واقعياً أمام الأعين ، ولا ترى التربية الإسلامية قيمة في وعد لم يوف به ، وفي قول لا يترجم إلى عمل ، والأسرة المسلمة هي التي يصدق قولها عملها ، يقول سبحانه وتعالى{يأيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما تفعلون} [182] كما يقول المربي الكريم ،صلى الله عليه وسلم(لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء.... ولا يخالف قوله فعله} [183]

ومعروف : أن الطفل وهو يخضع للتربية يميل إلى تقليد والديه ، ومعلميه ، وتمثل سلوكهم ، وذلك أمر طبيعي ؛ لأن الأطفال لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ، ويقدرونهم ، وان هذه الحاجة تنشأ في بادئ الأمر من خلال تقليد الأطفال لوالديهم ، وتقمصهم لهم ، اعني إننا نتعلم خلال الطفولة أنه من الضروري أن يصبح المرء شبيها بالناس الذين تكون لهم أهمية بالنسبة له ،وأن هذا الأمر ينتقل من الآباء إلى الأصدقاء بمرور الزمن ، وعند الكبر" [184] وما دام ذلك أمر طبيعياً في الناس، فقد حرصت التربية الإسلامية ، على : توفير القدوة الحسنة ، فالطفل الذي يرى والده ، أو معلمه يكذب ، لا يمكنه أن يتعلم الصدق ، والطفل الذي تغش أمه أباه، لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والطفل الذي يعاني من قسوة أسرته أو معلمه، لا يمكن أن يتمثل الرحمة في حياته.

إن من السهل على المربين وضع منهج تربوي متكامل العناصر، صحيح الأساس، لكن هذا إذا لم يتحول إلى حقيقة واقعية، وإذا لم يتحول إلى بشر يترجم سلوكه وتصرفاته، ومشاعره ، وأفكار ومبادئ المنهج ومعانيه،

عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة، ويتحول إلى حركة"[185]

والقدوة تبني الطفل ، وتنميه "أن كانت قدوة صالحة خيرة، وقد تهدمه إذا كانت شريرة ، والقرآن يؤكد أهمية القدوة في تقرير مصير الإنسان ، تأكيداً قوياً ، وهو يدعو المسلمين لأن يدرسوا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيتخذوها قدوة لهم"[186] قال تعالى : "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"[187]

والخلاصة : أن القدوة الصالحة ، لها أهمية في البناء التربوي ، والخلقي ، والاجتماعي ، بشكل عام والقدوة الحسنة الأسرية ، لها ذلك وزيادة ، فهي تعالج كثيرا من الآثار ،والمشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل ويُحمى بها من كل التصدعات، أو الانحرافات السلوكية ؛ ومما ينبغي ملاحظته أن الأسرة المسلمة ، وهي تقدم القدوة الحسنة لطفلها في "المجال السلوكي ، فإن التربية الإسلامية تطالبها بان تقدم القدوة الحسنه أيضاً لطفلها في مجال الحماية والرعاية التي تنمى مشاعره وأحاسيسه نحوها ، وذلك من خلال معالجته إذا اشتكى من مرض ، فعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمع صوت صبي يبكي ، فقال :" ما لصبيكم هذا يبكي ، فهلا استرقيتم له من العين"[188]. فالعناية بالطفل تحميه من الوقوع في أزمات نفسية قد تدفعه إلى الانحراف والوقوع في المخالفات، مثل الوقوع في السرقة ،والسطو على مالا يمتلكه نتيجة لعدم العناية

بتلبية حاجاته المادية. ومن الأمور المسلم بها : أن السرقة انحراف سلوكي ، له أسبابه ، ودوافعه المختلفة ،

ومنها : حرمان الولد من العطايا والهدايا التي تلبي حاجاته ومطالبه ؛ ولهذا يتعين على الأسرة المسلمة أن تعرف أسباب السرقة عند طفلها أو صغيرها ، ودافعها ؛ لأن معرفة الأسباب والدوافع تساعد الأسرة في وضع الحلول المناسبة والكفيلة لحماية الطفل من الاستمرار في هذا السلوك المنحرف.

ولعل من أهم أسباب السرقة عند الأطفال : الرغبة في إشباع الشهوة ، وتلبية الحاجة التي لم تقم الأسرة بتلبيتها ، فحب الطفل للحلوى مثلاً شديد ، وإذا لم تلب هذه الرغبة بعطايا الأسرة وإهدائها ، فإن الطفل يندفع إلى السرقة ، سواء كانت سرقة الحلوى ، أو سرقة النقود التي تمكنهم من شرائها (189).

وحل هذه المشكلة عند الطفل الذي يسرق ، يكون بتوفير ما يرغبون فيه من الحلوى ، والمأكولات الشهية ؛ ليزهد فيما عند غيره ، ويحمي نفسه من السرقة ، وجاء في السنة النبوية المطهرة ، أن غلاما كان يرمي النخل ويأكل منها فشكوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن ذلك ، فاعترف أنه كان يأكل منها ، فما كان منه عليه الصلاة والسلام ، إلا أن مسح رأسه ، ودعا له ، ونهاه أن يعود لذلك ، وأمره أن يأكل مما يسقط من النخل دون أن يرمي (190).

ولا شك أن من الأسباب الرئيسة للسرقة عند الطفل : قله حب الوالدين للطفل ، وقلة عطفهما عليه ، إذ أن الطفل الذي لا يحصل على هذا العطف والحب من أهله ، فإنه ربما لجأ إلى تعويض هذا النقص بالحصول على اكبر قدر ممكن من الممتلكات (191).

وعلى الأسرة في هذا الجانب : ملاحظة هذا الطفل ، ومعانقته وتقبيله ، وتحسيسه بمحبتها له ، وتقدم له الهدايا والعطايا المناسبة ، وأيضا الجلوس معه والتحدث إليه في أوقات مختلفة ، وتجنب التقبيح والسخرية منه ، واستنقاصه في كل الأوقات ، حتى تساعده في التخلص من الأسباب التي دفعته إلى مثل هذا السلوك المنحرف ، وبهذا تكون الأسرة قد حققت مطلباً نفسياً للطفل ، ومطلباً اجتماعياً لها وله ومن الأمور المسلم بها في معالجة الآثار النفسية ، والتغلب على الأسباب المؤدية إليها استخدام التربية بالعقوبة المتدرجة التي تتكون من الخطوات التالية :

1. التغافل عن خطأ الطفل :

إذا كانت المخالفة السلوكية التي ارتكبها الطفل لأول مرة، فالأولى من منظور التربية الإسلامية "ألاّ يوبخ عليه ، ولا يكاشف

بأنه أقدم عليه ، بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله ، ولاهم به ، ولاسيما أن سترهُ الصبي ،واجتهد في أن يخفي ما فعله عن الناس"[192] فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة ، حتى لا يبالي بالمكاشفة[193].

2. المعاقبة البعيدة عن الآخرين :

من الخطوات العلاجية للتربية العقابية في الإسلام: معاقبة الطفل إذا عاود ارتكاب الخطأ بعد أن تغافلت عنه الأسرة : معاقبته وهو بمفرده، بعيد عن أعين الآخرين ؛حتى لا يتعود الوقاحة والمجاهرة بالسلوك المنحرف، "فليوبخ سراً، ويعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودته ، فإنك "المربي" إن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة ، وحرضته على معاودة ما كان استقبحه ، وهان عليه سماع الملامة في ركوب قبائح اللذات التي تدعو إليها نفسه"[194] ولذا كان على ولي أمر الطفل ، ومربيه أن " لا يكثر عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة ، وركوب القبائح ، ويسقط وقع الكلام في قلبه"[195]

3. المعاتبة الجهرية :

إذا لم يرتدع الطفل بعد المحاولة السرية ، عن السرقة ، أو أي أسلوب منحرف ، يعاتب أمام كل من يحيط به ، من أجل استغلال الخوف الأدبي ؛ ليحفظ الطفل كرامته أمام رفقائه وزملائه وأصدقائه.

4. الضرب غير المؤذي :

أجازت التربية الإسلامية : ضرب الطفل أو الصبي إذا لم يرتدع بالعقوبات السابقة ،وأيضاً إذا ظُن إصلاحه بها "فإذا كان الضرر سيأتي منها انتفت"[196] ومن الصور التي يضرب الصبي أو الطفل فيها عقوبة وتربية له :الصلاة ،التعليم،الشتم،الكذب ،السرقة، وعقوق الوالدين ، ومخالطة أقران السوء [197] وفي هذه العقوبة تحذر التربية الإسلامية الأسرة من ضرب الوجه ، والمقاتل ، لقول المربي الكريم ، صلى الله عليه وسلم "إذا ضرب أحدكم خادمه فليتقِ الوجه [198] ومحل الضرب تحت القدم ، ولا ينبغي للظهر أو للبطن ، كما يفعل من لا دين له [199] ويضرب الطفل المعاقب ضرباً "لا يخشى منه مرض ولا غائلة" [200] فيؤدب الطفل إذا ارتكب مخالفة

، أو سلك سلوكاً منحرفاً بما لا يتجاوز الحد الذي بيَّنه المربي الكريم ،صلى الله عليه وسلم ، بقوله(لا يضرب أحدكم أكثر من عشرة أسواط إلا في حد"[201] ولا يكون هذا التأديب مبرَّحا [202] ، أي لا يكون مؤذياً ولا مؤلماً للطفل المعاقب ، ولا يجوز الضرب المبرَّح إجماعاً ؛ لأنه لا يفيد [203] وليس هذا فحسب ما تراه التربية الإسلامية من معايير الضرب، وإيقاع العقوبة على الطفل الذي صدرت منه المخالفة، بل حددت صفة الآلة التي يعاقب بها،بأن تكون معتدلة الحجم، ومعتدلة الرطوبة، فلا تكون رطبة، فتشق الجلد؛لتنقلها، ولا شديدة اليبوسة، فلا تؤلم؛لخفتها.[204]

والخلاصة : أن العقوبة في التربية الإسلامية للطفل الذي ارتكب خطأ ، هي عقوبة مربية ومصلحة، تقوم على التدرج والانتقال من اللين إلى الشدة ، إلى ما يحدث الخوف ، والارتداع التام من إيقاع العقوبة ، لأن القصد منها : تربية الطفل، وتقويمه، وتهذيب خلقه وتعديل سلوكه وليس الانتقام منه أو تعذيبه، وفي إطار معالجة التربية الإسلامية للآثار النفسية على الطفل، لقسوة أسرته عليه ، فإنها وإن دعت الأسرة إلى معاقبته إذا فعل ما يستوجب العقاب ، إلا أنها تلفت النظر إلى : الرفق به والصبر عليه على ما يحدث منه ، وعدم مؤاخذته بشكل دائم فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، وضع صبياً في حجره ، يحنكه ، فبال عليه ، فدعاء بماء فأتبعه"[205]

الخاتمة:

هدف هذه الدراسة : الإجابة عن الأسئلة الرئيسة المتعلقة بالآثار النفسية السلبية على الطفل ، لسوء معاملة الأسرة له ، والشدة والقسوة عليه ، وحرمانه من تلبية حاجاته الأساسية ، وعدم العناية به ، والإعراض عنه ،وعدم الإقبال عليه،وقد حاولت هذه الدارسة إبراز كيفية معالجة التربية الإسلامية لهذه الآثار ، وتخليص الطفل منها ، أو تقليل اثر المعاملة القاسية على نفسيته.

ولاشك أن هذه المحاولة كانت من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية والفرعية للتربية الإسلامية ، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، ولعل أهمها ما يأتي :

1. إن الأسرة المسلمة وسط مهم من وسائط التربية الإسلامية ، يقع على عاتقها واجبات ومهام كبرى ، نحو الأمة ، ونحو الأولاد ، صغارا وكبارا ، ذكوراً وإناثاً.
2. إن إهمال الأسرة المسلمة لواجباتها سيفرز أثارا سلبية على الفرد والمجتمع بشكل عام.

3. إن الطفل أمانة يجب على الأسرة المسلمة أن تحافظ عليه ، وان ترعاه ، وتوليه عناية فائقة حتى تحميها من الضياع والفساد ، والتسيب، من خلال تلبية حاجاته النفسية الأساسية، مثل: المحبة ، المعانقة، التقبيل، العطف عليه، الدعاء له، ورحمته، وتلبية حاجته إلى الأمن، وإلى التقدير الاجتماعي، وتوكيد الذات، وإلى الانتماء ، والحرية، والاستقلال، واللعب .

4. إن الطفل مادة خام قابلة للإصلاح وغيره، ولذا فإن التعامل معه يحتاج إلى شفافية ورحمة وعطف، وحنان وشفقة، في كل المراحل.

5. إن سوء معاملة الطفل، والقسوة أو الشدة عليه يفرز اثاراً نفسية صعبة على الطفل تجعله، يعاني منها، وقد لا يستطيع تحملها، مما يدفعه إلى الإصابة بأمراض وآثار نفسية مؤلمة، مثل: القلق، والكبت، والخوف، والحقدوالغيرة، والغضب، والإحباط، والاكتئا ب، والعدوان، والانطواء، والكذب، والسرقة.

6. أن ابرز مظاهر الانحراف في التعامل مع الطفل من منظور التربية الإسلامية هي: القسوة والشدة ، النبذ والإعراض وعدم مراعاة المشاعر، وفقدان العدل، والحرمان من التسلية النفسية، الخصام بين الوالدين، والتقلب والتحول في المعاملة، وعدم التحلي بالصبر.

7. حرمان الطفل من حاجاته الأساسية يولد لديه :الحقد، والكراهية، ويثير في نفسه الغضب، وعدم الرضا ويدفعه إلى السلوك العدواني ، وعدم الإحساس بالأمان ، والاستقرار داخل الأسرة.

8. المعاملة القاسية للطفل تجعله يدرك عدم العناية به، وعدم الإحساس بمشاعره، وعواطفه، وبالغربة داخل أفراد أسرته، مما يجعله يفضل العزلة، والانطواء، والشعور بالإحباط، وعدم الإحساس بالسعادة، وبالمعاناة الداخلية بشكل دائم، مما يؤدي إلى إضعاف القوى النفسية لديه.

9. أن للتربية الإسلامية منهجية دقيقة وسليمة في معالجة كل الآثار النفسية السلبية على الطفل لسوء معاملة الأسرة له، والقسوة عليه، والتعامل معه بشدة، تتمثل بالخطوات التالية :ـ

- أسلوب الرحمة والشفقة والعطف .
- العناية بالمشاعر والأحاسيس وعدم إثارة الانفعالات

- التحسيس بأهمية الطفل ومكانته في أسرته
- العمل على تلبية حاجاته الأساسية المقبولة شرعا

وختاماً اسأل الله أن يحسن حال الأسرة المسلمة ، والتبصر في التعامل مع صغارها ، وحسن رعايتهم ، والتعامل معهم بالرحمة، والعطف، والشفقة والإحسان ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[2] . سورة : الكهف أية ، (4)

[3]. سورة : آل عمران ، أية (38)

[4]. سورة : الفرقان ، أية (74)

[5]. انظر : عبد الحميد الهاشمي ... الرسول العربي المربي ، ط 1401 هـ ، دار الثقافة للجميع ، دمشق ، ص 111.

[6]. سورة : الإسراء ، أية (31)

[7]. أنظر : عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، ط 1979م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 115.

[8]. سورة : النحل أية (58)

[9]. أنظر : عبد الحميد الهاشمي : المرجع نفسه ، ص 111- 117.

[10]. عبد الرحمن نحلاوي : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، ط1408هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ص137

[11]. جما ل الدين ، محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، ط د.ت، دار صادر، بيروت ، جـ2 ، ص242ـص246

[12]. أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، ط 1979م، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص423

[13]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري ، يشرح صحيح البخاري ، ط1379 هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ1 ص57

[14]. عبد الرحمن نحلاوي : التربية الإسلامية والمشكلات المعا صرة ، ص139

[15]. السيوطي : الجامع الصغير ، جـ1 ص113

[16]. أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، ص518

[17]. المرجع السابق ، ص519

[18]. أحمد عزت راجح : المرجع نفسه ، ص519

[19]. عبد الرحمن نحلاوي : التربية الإسلامية ، ص138.137

[20]. المرجع السابق ، ص142

[21]. أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، ص519

[22]. عبد الرحمن نحلاوي : التربية الإسلامية ، ص143

[23]. ابن منظور : لسان العرب ، جـ15 ص180ـ182

[24]. احمد عزت راجح : أصول علم النفس ، ص520

[25]. ابن منظور : المرجع نفسه ، جـ7 ص182 وجـ7 ص513.511

[26] ـ احمد عزت راجح : أصول علم النفس، ص527

[27] ـ حامد زهران : التوجيه والإرشاد النفسي، ص21

[28] ـ عبد الحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، ص123ـ124

[29] ـ حامد زهران : المرجع نفسه، ص348

[30] ـ المرجع السابق، ص349

[31] ـ أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، ص521

[32] ـ المرجع السابق، ص522

[33] ـ احمد عزت راجح: المرجع نفسه، ص522

[34] ـ المرجع السابق، ص523

[35] ـ احمد عزت راجح : المرجع نفسه، ص522

[36] ـ خليفة عبد الله التونسي : جولة في ذات المسلم ، ط1409هـ ، مكتبة البيان ، الكويت ، ص41

[37] ـ حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط1974م، دار عالم الكتب، القاهرة، ص371

[38] ـ محمد محمود محمد: علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، ط1405 هـ، دار الشروق ، جدة ، ص388

[39] ـ محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين، ط1373هـ ، الحلبي ، القاهرة ، جـ4 ص155

[40] ـ محمد محمود محمد: المرجع نفسه، ص188

[41] ـ المرجع السابق ، ص188

[42] ـ محمد محمود محمد : المرجع نفسه ، ص188ـ189

[43] ـ عبد الله عبد الحي موسى: المدخل إلى علم النفس ، ط1413هـ، دار الهدى ، عمان ، ص282

[44] ـ حامد زهران : الصحة النفسية ، ص403

[45] ـ محمد محمود محمد : علم النفس المعاصر ، ص395ـ396

[46] ـ حامد زهران : المرجع نفسه ، ص404ـ405

[47] ـ مصطفى فهمي : الصحة النفسية ، ط د.ت ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص188

[48] ـ سيد عبد الحميد مرسي : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، ط1976م ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص39

[49] ـ سيد عبد الحميد مرسي : المرجع نفسه ، ص40

[50] ـ المرجع السابق، ص30

[51] ـ المرجع السابق، ص32

[52] ـ محمد محمود محمد: علم النفس المعا صر، ص118

[53] ـ محمد مصطفى زيدان : معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، ط1399هـ ، دار الشروق ، جده ، ص149

[54] ـ سيد عبد الحميد مرسي : الإرشاد النفسي ، ص43

[55] ـ سيد عبد الحميد مرسي: المرجع نفسه ، ص35

[56] ـ المرجع السابق ، ص25

[57] ـ محمد مصطفى زيدان : المرجع نفسه ، ص181

[58] ـ يوسف سعد الهلال : التربية والأطفال وكيف يتعلمون الصدق ، ط د.ت ، دار المجتمع ، جده ، ص61

[59] ـ كمال دسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهق ، ط 1976م ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص179 .

[60] ـ ملاك جرجس : لماذا يكذب الأطفال ، وكيف يتعلمون الصدق ، ط د،ت ، دار المجتمع ، جده ، ص40

[61] ـ محمد مصطفى زيدان : معجم المصطلحات ، ص 177

[62] ـ محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، ط.د، ت ،دار الشروق ، القاهرة ، جـ2 ص128.

[63] ـ عبد الله ناصح علون : تربية الأولاد في الإسلام ،ط1410هـ ، دار السلام، دمشق ، جـ2 ،ص315 .

[64] . محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : السنن ، ط 1408 هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، جـ 3 ص 315.

[65] . محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، ط 1408 هـ ، دار المجتمع ، جدة ، ص 179.

[66] . نقلا عن ، محمد فوزي العنتيل :التربية عند العرب ، ط 1968م ، الدار العلمية للكتاب ، بيروت ، ص 115.

[67] . محمد بن محمد ابن الحاج العبد ري :.المدخل ، ط د .ت ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، جـ 2 ص 196.

[68] . عبد الرحمن أبو الفرج ابن الجوزي : المنتظم ، في تاريخ الملوك والأمم ، ط د .ت ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، جـ 3 ص 15.

[69] . شهاب الدين محمد الأبشيهى : المستطرف ، ط 1952م ، البابي الحلبي ، القاهرة ، جـ 1 ص 126.

4 .على بن محمد بن حبيب الماوردي : أدب الدنيا والدين ، تحقيق / مصطفى السقا ، ط 1978م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 152.

5. الماوردي: المرجع نفسه ، ص153.

[72] . على بن الحسن بن على المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط 1358 هـ ، دار الأندلس ، بيروت ، جـ 3 ص323.

[73] . أحمد بن حنبل : المسند ، ط 1398 هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق جـ 6 ص 70.

[74] . محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، ط 1379 هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ 10 ص 318.

[75] . الترمذي : السنن ، جـ 3 ص 412.

[76] . يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي : بهجة المجالس ، ط 1959م ، دار إحياء التراث ، القاهرة ، ص 765.

[77] . محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ط 1373 هـ ، مطبعة البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة ، جـ 4 ص 164.

[78] . محمد بن سورة الترمذي : السنن ، جـ3 ص 435.

[79] . أنظر : عبد الرحمن صالح عبد الله : مطالعات في علم النفس ، ط د .ت ، دار الفرقان ، عمان ، ص 178 – 189.

[80] 0 عبد العزيز القوصي : محاضرات في علم النفس ، ط 1947م دار الشروق ، القاهرة ، ص153.

[81] . سورة : الروم ، أية (54)

[82] . طنطاوي الجوهري : الجواهر في تفسير القرآن المشتمل على بدائع المكونات ، وغرائب الآيات الباهرات ، ط 1350 هـ ، مطبعة مصطفى االحلبي ، القاهرة ، جـ 1 ص 213.

[83] . عثمان لبيب فراج : أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، ط 1970م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1 ص 122.

[84] . محمد بن يزيد المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، ط 1323 هـ ، مطبعة التقدم العلمية ، القاهرة ، جـ 1 ص66

[85] . محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، جـ 2 ص 253، وفي مسلم بشرح النووي جـ16 ص 80 "خير نساء ركبن الإبل : قال أحد هما صالح نساء قريش ، وقال أخر ، نساء قريش أحناه على يتيم في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده، وأخرجه أحمد في المسند جـ2 ص 502.

[86] . ابن القيم : تحفة المودود ، بأحكام المولود ، ص 184.

[87] . أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، ص 84.

[88]. أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، ط 1979م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 143.

[89]. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ 2 ص 177.

[90]. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ 2 ص 156.

[91]. ليلى عبد الحميد عبيد : العلاقة بين خروج المرأة للعمل ، وجنوح الأحداث ، ط د . ت ، دار غريب ، بيروت ، ص 53.

[92]. أحمد كمال أحمد : منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة ، ط د . ت ، دار الكاتب العربي.بيروت ، ص 125.

[93]. انظر : محمد محمود محمد : علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام ، ط 1405 هـ ، دار الشروق ، جدة ، ص 356 – 359.

[94]. الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ط د . ت ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ 3 ص 315.

[95]. محمد بن إسماعيل البخاري : الأدب المفرد ، ط د . ت ، المطبعة السلفية ، فيصل أباد ، باكستان ، ص 184.

[96]. الترمذي : السنن ، جـ 5 ص 524.

[97]. أحمد بن حنبل : المسند ، جـ 6 ص 87.

[98]. الحاكم النيسابوري : المستدرك ، جـ 4 ص 177.

[99]. أحمد بن حنبل : المسند ، جـ 4 ص 154

[100]. البخاري الصحيح الجامع ، جـ 2 ص 308.

[101]. البخاري : المصدر نفسه ، جـ 10 ص 445.

[102]. انظر عبد الفتاح أحمد فؤاد : في الأصول الفلسفية للتربية عند مفكري الإسلام ، ط 1983م ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ، ص 386.

[103]. الخطيب البغدادي ، أحمد بن على بن ثابت : تاريخ بغداد ،أو مدينة السلام ، ط د . ت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، جـ 5 ص300.

[104]. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزي : تحفة المودود ، بأحكام المولود ، ط د . ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 179.

[105]. أبو جعفر الطحاوي : مشكل الآثار ، ط د . ت ، دار صادر ، بيروت ، جـ 4 ص 181.

[106]. محمد بن أحمد القرشي : معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق / محمد محمود شعبان ، ط 1976م ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 188.

[107]. محمد بن مفلح : الآداب الشرعية ، والمنح المرعبة ، تعليق / محمد رشيد رضا ، ط 1378 هـ مطبعة المنار ، القاهرة ، جـ 2 ص 326.

[108]. انظر فردريك إلكين، وجيرالدهاندل: الطفل والمجتمع، عملية التنشئة الاجتماعية، ترجمة مترجم /طنطا، ط د.ت، مؤسسة سعيد للطباعة، ص27- 29.

[109]. محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، كتاب الرقاق ، جـ 8 ص 109.

[110]. حسين معوض : أسس التربية ، ط 1964م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة. ص 245.

[111]. البخاري : المصدر نفسه ، جـ 8 ص 55.

[112]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط 1379 هـ ،دار المعرفة ، بيروت ، جـ 8 ص 145

[113]. البخاري المصدر نفسه ، جـ 10 ص 435.

[114]. . البخاري المصدر نفسه ، جـ 10 ص 435

[115]. سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود : السنن ،ط 1395 هـ ، دار الحديث ، دمشق ، جـ 3 ص 305.

[116]. فيليب هـ . فينكس : التربية والصالح العام ، ت / السيد محمد العزاوي ، ط 1965م مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، ص 138.

[117]. فيليب هـ . فينكس : المرجع نفسه ، ص 138.

[118]. حمدي خميس : الأسلوب الإبتكاري ، ط 1967م دار المعارف ، القاهرة ، ص 25.

[119]. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير في أحديث البشير النذير ، ط 1373 هـ مطبعة الحلبي ، القاهرة ، جـ 2 ص 183

[120]. البخاري المصدر نفسه ، جـ 8 ص 162.

[121]. عبد الله بن مسلم ابن قتيبة : عيون الأخبار ن ط 1925م ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، جـ 1 ص 125.

[122]. محمد بن الحسين بن محمد الفراء : الأحكام السلطانية ، ط 1357 هـ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ص 278.

[123]. يوسف بن محمد البلوي الأندلسي : ألف با في المحاضرات ، ط د . ت ، دار عالم الكبت ، بيروت ، ص 41.

[124]. محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ط 1373 هـ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، جـ 3 ص 73.

[125]. الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ط د . ت ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ 3 ص 412.

[126]. عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة و الأسرة المعاصرة ، ط 1979م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 119.

[127]. محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية ،ط 1976م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص 82.

[128]. زيدان عبد الباقي : ركائز علم الاجتماع ، ط 1973م ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ص 220.

[129]. ابن الديبع الشيباني : تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ط ، د . ت ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، جـ 1 ص 48.

[130]. صالح بن عبد العزيز عبد المجيد : التربية وطرق التدريس ، ط 1976م ، دار المعارف ، القاهرة ، جـ 1 ص 86

[131]. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : السنن ، ط 1405 هـ ، دار الريان ، بيروت ، جـ 3 ص 434.

[132]. محمد لبيب النجيحي : في الفكر التربوي ، ط 1970م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص 224.

[133]. محمد فاضل الجمالي : تربية الإنسان الجديد ، ط 1976م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ص 55.

[134]. محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، جـ 8 ص 47

[135]. فوزية ذياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، ط 1978 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 14.

[136]. فوزية ذياب المرجع نفسيه ، ص 124.

[137]. محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، جـ 8 ص 2.

[138]. فوزية دياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، ص 68.

[139]. علي بن أبي بكر الهيثمي : مجمع الزوائد ، ومنبع الفوائد ، ط 1405 هـ ن دار الريان ، بيروت ، جـ 8 ص 147.

[140]. خليفة عبد الله التونسي : جولة في ذات المسلم ، البناء النفسي للمسلم المعاصر ، ط 1409 هـ ، دار البيان ، الكويت ، ص 140 – 141.

4. خليفة عبد الله التونسي : المرجع نفسه ، ص 140 – 141.

[142]. أنظر : مقداد يالجن : توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي ،ط 1416 هـ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ص36.

[143]. أنظر : خليفة عبد الله التونسي : جولة في الذات المسلم ، البناء النفي للمسلم المعاصر ، ص 50 – 51.

144. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ 2 ص 143.
145. محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، ص 185.
146. سليمان ابن الأشعث السجستاني أبو داؤد ، السنن ، جـ 3 ص 325.
147. التقي الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال ، ط د . ت ، دار الكتب التراثية ، بيروت ، جـ 16 ص 573.
148. التقى الهندي : المرجع نفسه ، جـ 16 ص 572.
149. التقي الهندي : كنز العمال ، جـ 16 ص 583
150. ميخائيل إبراهيم : مشكلات الطفولة ، ص 137.
151. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط 1373هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ2 ص176،
152. سورة آل عمران أية (38)
153. سورة : الصافات أية (101)
154. محمد بن إسماعيل البخاري : الأدب المفرد ، ط د . ت ، فيصل أباد ، باكستان ، ص 184.
155. فوزية دياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، ص 97.
156. سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داؤد : السنن جـ 4 ص 476.
157. فوزية دياب : المرجع نفسه ، ص 98.
158. البخاري : الصحيح الجامع ، جـ 10 ص 598 .
159. البخاري: المصدر نفسه ، جـ 10 ص 599
160. أنظر عبد الحميد الهاشمي : الرسول المربي ، ص 123.
161. السيوطي :الجامع الصغير ، جـ 1 ص 76.
162. السيوطي :الجامع الصغير ، جـ 1 ص 46.
163. أبو داوود : السنن ، جـ 3 ص 115.
164. أبو داوود : السنن ، جـ 3 ص 118.
165. سورة : الأحزاب ، أية (11)
166. ابن الديبع الشيباني : تيسير الوصول ، جـ 3 ص 35.
167. علاء الدين ، علي المتقي الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال ، والأفعال ، ط د . ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ 16 ص 445.
168. شهاب الدين الأبشيهى: المستطرف ، جـ 2 ص 12.
169. الحاكم النيسباروزي : المستدرك على : الصحيحين ، ط د . ت ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ 1 ص 384.
170. أحمد بن حنبل : المسند ، ط 1398 هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق ،جـ 5 ص 35.
171. أحمد بن حنبل : المسند ، ط 1398 هـ ، المكتب الإسلامي جـ 4 ص184.
172. أبو داود : السنن ، جـ3 ص 433.
173. أبو داود السنن ، جـ2 ص 58.
174. أحمد بن حنبل ، المستند ، جـ2 ص 509.
175. أنظر زينب الشيخي : الكذب عند الأطفال ، ص 42.

[176]. الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، جـ 1 ص 127.

[177]. أحمد بن حنبل : المسند ط ، ص 425.

[178]. زينب الشيخي : الكذب عند الأطفال ، ص 41.

[179]. نبيه الغبرة : المشكلات السلوكية عند الأطفال ، ط 1393 هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ص 168

[180]. سامي الجندي : طفلي في سنواته الثلاث الأولى ، ط 1983م ، المطبعة الأهلية ، بيروت ، ص 142.

[181]. سورة : الأحزاب ، أية (21)

[182]. سورة : الصف أية (2- 3)

[183]. أبو الحسن بن أبي الكرم، ابن الأثير : جامع الأصول ، في أحاديث الرسول، تحقيق / عبد القادر الارناؤط ، ط 1369هـ ، مكتبة البيان، القاهرة، جـ3، على المتقي الهندي ، ص 145 ، وعلاء الدين علمي المتقي ، كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال ، جـ 1 ص 41.

[184]. أحمد عبد العزيز سلامة ، وزميله ، علم النفس الاجتماعي ، ط 1970م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص 200.

[185]. محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط د . ت ، دار الشروق ، بيروت ، ص 221.

[186]. محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي الإسلامي ، ط 1968م الدار التونسية للنشر ، تونس ، ص 113.

[187]. سورة : الأحزاب ، أية (21)

[188]. أحمد بن حنبل : المسند ، جـ 6 ص 72.

[189]. محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ 2 ص 128.

[190]. أحمد بن حنبل : المسند ، جـ 5 ص 31.

[191]. سامي علي الجمال : كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية ، ط 1980م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 86.

[192]. أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق/محمد الحبيب الهيلة ، ط1986م الدار التونسية للنشروالتوزيع ، تونس ، ص24

[193]. محمد بن محمد العبدري : مدخل الشرع الشريف على المذهب ، ط 1401 هـ ، دار الحديث ، القاهرة ، جـ 4 ص 295.

[194]. أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي ابن مسكوية : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ط د . ت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 20.

[195]. محمد بن محمد العبدري : المدخل ، جـ 4 ص 297.

[196]. محمد فوزي العنتيل : التربية عند العرب ، مظاهرها واتجاهاتها ، ط 1968م ، الدار المصرية للكتاب و الترجمة ، القاهرة ، ص 68.

[197]. أحمد بن أبي جمعة المغراوي : جامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان ، تحقيق / أحمد جلولي ، ط د.ت ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ص 46.

[198]. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ 2 ص 130.

[199]. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ1 ص 30.

[200]. محمد بن محمد القرشي : معالم القُربَة في أحكام الحسبة ، تحقيق / محمد محمود شعبان ، ط 1976م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص261.

[201]. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ 2 ص 198.

[202]. سليمان إسحاق عطية: ابن حجر الهيثمي وخلاصة رسالته تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبوا الأطفال ، ط 1978م، مكتبة الأنجلوا المصرية ، القاهرة، ص 63- 64.

[203]. سليمان إسحاق عطية ، المرجع نفسه ، ص 64.

4. سليمان إسحاق عطية ، المرجع نفسه ، ص 65

5. البخاري الصحيح الجامع ، جـ10 ص 448.

قائمة المصادر والمراجع

أ. القرآن الكريم :

ب. المصادر والمراجع الأخرى :

1) أبو جعفر الطحاوي : مشكل الآثار ، ط . ت ، دار صار ، بيروت.

2) ابن الديبع الشيباني : تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، من أحاديث الرسول ، ط د.ت ، مطبعة الحلبي القاهرة.

3) أحمد بن أبي جمعة المغرواي : جامع جوامع الاختصار والتبيان، فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق / أحمد جلوبي، ط ،د.ت ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر.

4) أبو الحسن ابن أبي الكرام ، ابن الأثير : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق/ الارنؤوط ، ط 1369هـ ، مكتبة كينان ، القاهرة.

5) أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق / محمد الحبيب ، ط 1968م ، الدار التونسية ، للطباعة والنشر ، تونس.

6) أحمد بن حنبل : المسند ، ط 1398 هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق.

7) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، ط 1979م ، مكتبه النهضة المصرية ، القاهرة

8) أحمد عبد العزيز سلامة ، وزميله : علم النفس الاجتماعي ط 1970م- دار النهضة العربية ، القاهرة .

9) أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ،ط1968م ، دار الكاتب العربي ،القاهرة .

10) أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ط د. ت ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

11) أحمد بن على بن حجر العسقلاني : فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري ، ط 1379 هـ ، دار المعرفة ، بيروت.

12) أحمد كمال أحمد : منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة ، ط د. ت.دار الكتاب العربي ، بيروت.

13) أحمد بن محمد بن يعقوب ،ابن مسكوية : تهذيب الأخلاق، وتطهير الأعراق ، ط د . ت ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

14) التقي الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ط د .ت ، دار الكتب التراثية ، بيروت .

15) حامد عبد السلام زهران : التوجيه والإرشاد النفسي ، ط 1982م ، دار عالم الكتب ، القاهرة .

16) حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط1974م، دار عالم الكتب ، القاهرة .

17) الحاكم ،النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ط د .ت ، دار المعرفة ، بيروت .

18) حمدي خميس : الأسلوب الابتكاري ،ط 1967م ، دار المعارف ، القاهرة .

19) حسين معوض: أسس التربية البدنية ، ط 1964م ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

20) خليفة عبد الله التونسي : جولة في ذات المسلم ، ط 1409 هـ ، مكتبة دار البيان ، الكويت.

21) زيدان عبد الباقي : ركائز علم الاجتماع ، ط 1973م ، دار الكاتب العربي ، القاهرة .

22) زينب الشيخي : الكذب عند الأطفال ، مجلة التربية والتعليم، العدد (4).
23) سامي على الجمال : كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية ، ط 1980م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
24) سامي الجندي : طفلي في سنواته الثلاث الأولى ، ط 1983م ، المطبعة الأهلية. بيروت .
25) سليمان إسحاق عطية : ابن حجر الهيثمي ، وخلاصة رسالته تحرير المقال ، في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبوا الأطفال ، ط 1978م ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
26) سلميان بن الأشعث السجستاني ، أبو داود : السنن ، ط 1395 هـ دار الحديث ، دمشق.
27) سيد عبد الحميد مرسي : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني ، ط 1976م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
28) شهاب الدين بن محمد الابشيهي : المستطرف : ط 1952م مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة.
29) طنطاوي الجوهري : الجواهر في تفسير القرآن ، ط 1350 هـ مطبعة الحلبي ، القاهرة.
30) صالح عبد العزيز ، وعبد العزيز عبد المجيد : التربية وطرق التدريس ،ط 1976م ، دار المعارف ، القاهرة.
31) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، في أحاديث البشير النذير ، ط 1373 هـ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة.
32) عبد الرحمن أبو الفرج بن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط د . ت ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة.
33) عبد الرحمن صالح عبد الله : مطالعات في علم النفس ، ط د . ت ، دار الفرقان ، عمان.
34) عبد الرحمن نحلاوي : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، ط 1408هـ ، دار الفكر ، دمشق.
35) عبد الرحمن نحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، ط1399هـ، دار الفكر ، دمشق.
36) عبد الحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، ط 1401 هـ دار الثقافة ، دمشق.
37) عبد العزيز القوصي : محاضرات في علم النفس ، ط 1974م ، دار الشروق ، القاهرة.
38) عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، ط 1979م دار الثقافة للجميع ، دمشق.
39) عبد الفتاح أحمد فؤاد : في الأصول الفلسفية للتربية عند مفكري الإسلام ، ط 1983م ، منشأة المعارف ، الإسكندرية.
40) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ط 1925م دار الكتب المصرية ، القاهرة.
41) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، ط 1410 هـ ، دار السلام ، دمشق.
42) عبد الله عبد الحي موسى : المدخل إلى علم النفس ، ط 1413 هـ ، دار الهدى ، عمان.
43) على بن الحسن بن على المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ط 1385 هـ ، دار الأندلس ، بيروت.
44) على بن أبي بكر الهيثمي : مجمع الزوائد ، ومنبع الفوائد ، ط 1405 هـ ، دار الريان ، بيروت .
45) على بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدنيا والدين، تحقيق/مصطفى السقا، ط 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت .
46) على المتقي الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ط ، د . ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
47) عثمان لبيب فراج : أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، ط 1970م مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
48) فريدريك الكين ، وجير الدهاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ت / مترجم طنطا ، ط د . ت ، مؤسسة سعيد للطباعة.
49) فيليب ، هـ فينكس : التربية والصالح العام، ت/ السيد محمد العزاوي ، ط 1965م ، مركز كتب الشرق ، القاهرة.
50) كمال دسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهقة ، ط 1976م ، دار النهضة ، بيروت

51) فوزية ذياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، ط 1978م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
52) ليلى عبدا لحميد عبده : العلاقة بين خروج المرآة للعمل وجنوح الأحداث ، ط د .ت، دار الكتب العلمية ، بيروت.
53) محمد بن أيوب بن أبي بكر ، بن القيم : تحفة المودود ، بأحكام المولود ، ط د . ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
54) محمد بن إسماعيل البخاري : الأدب المفرد ، ط د . ت ، فيصل أباد ، باكستان.
55) محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح الجامع ، ط 1379 هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
56) محمد بن أحمد القرشي : معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق/ محمود شعبان ، ط 1976م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
57) محمد بن الحسين بن محمد الفراء : الأحكام السلطانية ، ط 1357 هـ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة.
58) محمد بن سورة الترمذي : السنن ، ط 1408 هـ دار العلم للملايين ، بيروت.
59) محمد فوزي العنتيل التربية عند العرب ، ط 1986م ، الدار العلمية للكتاب ، بيروت.
60) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، ط 1408 هـ ، دار المجتمع ، جدة.
61) محمد بن محمد ، العبدري : المدخل ، ط 1401 هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة.
62) محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ط 1373 هـ مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة.
63) محمد بن مفلح : الآداب الشرعية ، والمنح المرعية ، تعليق / محمد رشيد رضا ، ط 1378 هـ ، مطبعة المنار ، القاهرة.
64) محمد محمود محمد : علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام ، ط 1405 هـ ، دار الشروق ، جدة.
65) محمد مصطفى زيدان : معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، ط1399هـ، دارا لشروق، جده
66) محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط 1965م ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة.
67) محمد لبيب النجيحي : في الفكر التربوي ، ط 1970م ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
68) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط 1410 هـ ، دار الشروق ، القاهرة.
69) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي الإسلامي ، ط 1968م ، الدار التونسية للنشر ، تونس.
70) محمد بن فاضل الجمالي : تربية الإنسان الجديد ، ط 1967م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس.
71) محمد بن يزيد المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، ط 1323 هـ ، مطبعة التقدم العالمي ، القاهرة.
72) مصطفى فهمي : الصحة النفسية ، ط ، د.ت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
73) مقداد يالجن : توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي، ط 1416هـ، دار عالم الكتب ، الرياض.
74) ملاك جرجس : لماذا يكذب الأطفال ، وكيف يتعلمون الصدق ، ط د . ت ، دار المجتمع ، جدة.
75) ميخائيل إبراهيم وزميله : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط د . ت ، دار النهضة العربية ، بيروت.
76) نبيه الغبرة : المشكلات السلوكية عند الأطفال ، ط 1393 هـ ، المكتبة الإسلامية ، دمشق.
77) مهدي البلدوي : الشخصية بين النجاح والفشل ، ط د . ت ، مكتبة الرشد ، بغداد.
78) يوسف سعد الهلال : التربية والأطفال ، ط 1981م ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
79) يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي : بهجة المجالس وانس المجالس ، ط 1959م ، دار إحياء التراث، القاهرة.
80) يوسف محمد البلوي الأندلسي : ألف با في المحاضرات ، ط ، د .ت ، دار عالم الكتب ، بيروت.